العدد 297 – الأحد 29 تشرين الأول/أكتوبر 2017 – السنة السادسة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

حرب أمعاء خاوية في الغوطة الشرقية

09 - 12

زحمة مؤتمرات

قطاف الزيتون في ريف حلب الشمالي - 26 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

مساع لمحاسبة النظام على استخدام الكيماوي

أخبار سوريا 03

روسيا وتركيا تتسابقان إلى "أبو الظهور"

أخبار سوريا 04

ماذا وراء الوساطة المصرية في سوريا؟

اقتصاد 13

زحمة "تبرعات" لإعمار الرقة

مجتمع 14

لأجل العلم أصبحن ضحية

رياضة 19

صاعدون قد يصبحون خلفاء ميسي ورونالدو

واحد.. إيكي.. ثري..

أطفال سوريون حيّرتهم التركية

يصدف أن يولد طفل أشقر لأبوين أسمرين، وتستقطب الحالة تغطية إعلامية وأخذًا وردًا بين الأطباء لفرادتها، لكن أن يتحدث طفل عربي أولى كلماته بالتركية فهو ما يجلب الارتباك والحيرة لوالديه فقط.

يخلط فارس ابن الثلاث سنوات العربية بالتركية بالإنكليزية في جملة واحدة، وسط ارتباك يبديه والده لتلبية احتياجاته، وخوف من ضياع لغته وغياب التركيز في العملية التعليمية مستقبلًا.

فارس وشقيقه سيف أبو سعدا (خمس سنوات) يعيشون في مدينة غازي عنتاب التركية، ويستخدمان ثلاث لغات في الحياة اليومية، ويجيدون لفظ مخارج الحروف وكأنهما تركيان.

ربما تبدو الحالة مثالية لمن لا يتحدث أكثر من لغة، لكنها تحمل في طياتها أزمة خيارات للسوريين المقيمين في تركيا حول الاستقرار واللغة التي يريدون أن ينطق بها أبناؤهم كلماتهم الأولى.

لا استقرار هنا، يجمع بعض من التقتهم عنب بلدي في تركيا،...

14

أربعة مؤتمرات حول سوريا الانتخابات وملف المعتقلين على الطاولة

عنب بلدي – خاص

يشهد الملف السوري زحمة مؤتمرات دولية ومحلية، في ظل سعي لإيجاد حل ينهي نزاع سبع سنوات، ووسط محاولات روسيا فرض أجنداتها، من خلال دعوات للانخراط بمؤتمر محلي لاقى رفضًا واسعًا من المعارضة.

وحدد مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، موعد الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف بين النظام والمعارضة، في 28 تشرين الثاني المقبل، بينما يشهد يوما 30 و31 تشرين الأول الجاري محادثات "أستانة7"، على أن تجتمع المعارضة لتوسعة تمثيلها في "الرياض2"، وسط رفض لمؤتمر "شعوب سوريا" الذي دعت إليه روسيا.

وتختلف مضامين الاجتماعات الأربعة باختلاف مكانها، فبعضها يسعى إلى المصالحة بين السوريين وتوحيد صفوف المعارضة وترتيب أوراقها، والآخر إلى تثبيت إطلاق النار، والتوصل إلى إطلاق حوار مباشر بين المعارضة والنظام السوري.

جنيف سياسي.. أستانة عسكري

يسعى المبعوث الأممي إلى إجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين السوريين في جنيف، والجلوس على طاولة واحدة بغية التوصل إلى "حل سياسي".

وقال دي ميستورا أمام مجلس الأمن الدولي، الخميس 26 تشرين الأول، "آن الأوان للمضي في المسار السياسي بعد استعادة الرقة ودير الزور"، مشيرًا إلى أنه سيبحث في الجولة المقبلة إجراء انتخابات في سوريا بإشراف دولي.

وفي العاصمة الكازاخية أستانة، ستعقد النسخة السابعة من المحادثات، بحضور النظام السوري وفصائل المعارضة السورية، إضافة إلى الدول الضامنة الثلاث (تركيا وروسيا وإيران).

عنب بلدي التقت بالعميد الركن أحمد بري، رئيس أركان "الجيش الحر" في اسطنبول، قبل توجهه إلى أستانة، مساء السبت 28 تشرين الأول، وقال إن نقطتين أساسيتين ستناقشان وهما: تثبيت وقف إطلاق النار، وبشكل أساسي ملف المعتقلين.

وسيبحث التثبيت مناطق "تخفيف التوتر" والتدقيق في الخروقات التي حصلت ومحاولة منعها مستقبلًا، بحسب بري، وأضاف أن ملف المعتقلين الذي أُجّل من "أستانة 6"، شهد ضغطًا "كبيرًا" من قبل المعارضة لتنفيذه، في لقاءات مع سفراء ونواب غربيين ومع الروس أنفسهم.

ونقل رئيس أركان "الجيش الحر"، عن رئيس الوفد الروسي إلى أستانة، ألكسندر لافرينتييف، قوله عقب انتهاء المحادثات الماضية، "سنذهب مباشرة إلى دمشق خلال الأيام المقبلة للضغط على النظام بخصوص ملف المعتقلين".

أحمد بري
رئيس أركان "الجيش الحر" في اسطنبول

ووفق رؤية بري فإن النظام يحاول منع فتح الملف، موضحًا أن "المعارضة اتفقت مع الأمم المتحدة وروسيا، على منحهما خريطة للسجون، ولكن بعد تشكيل لجنة حقيقية كي لا يستغلها النظام وينقل المعتقلين، ونرفض تسليم قوائم بأسمائهم خوفًا من تصفية النظام لهم".

"الرياض 2" لتوسيع تمثيل المعارضة بوفد واحد

يتزامن تحديد موعد جنيف وبدء "أستانة 7" مع دعوات إلى عقد مؤتمر خاص بالمعارضة السورية في العاصمة السعودية (الرياض)، بهدف تشكيل وفد موحد يضم كافة منصاتها (موسكو والقاهرة والهيئة العليا).

وقال مستشار "الهيئة العليا" للمفاوضات، الدكتور يحيى العريضي، في حديث إلى عنب بلدي، إن المؤتمر سيعقد خلال الفترة بين 10 و 20 تشرين الثاني المقبل، وكحد أقصى في نهاية الشهر.

وأضاف العريضي أن هدف المؤتمر توسيع الهيئة العليا ودعمها بشخصيات وطنية وشخصيات من المجتمع المدني داخل سوريا، مُرحّبًا بحضور منصتي موسكو والقاهرة في حال قررا المشاركة.

"شعوب سوريا" مؤتمر محلي ترفضه المعارضة

عقب اقتراح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عقد مؤتمر "شعوب سوريا"، رفض معارضون وسياسيون سوريون طرحه باعتباره "ينسف حقوق السوريين ويشتت العمل السياسي بخصوص الحل في سوريا"، وفق وجهة نظرهم.

وبينما رأى بوتين أن فكرة المؤتمر "تهدف إلى تحقيق السلام عبر جمع ممثلين عن كافة الجماعات العرقية في سوريا"، رفضه عضو "منصة القاهرة"، فراس الخالدي، في حديث إلى عنب بلدي، لأنه "يضم بعض المكونات (فقط) ويكرس تقسيم الشعب السوري".

ولم تستلم الأطراف المعارضة أي دعوة من روسيا أو غيرها، وأوضح الخالدي أن "خارطة مبادئ المنصة واضحة وتتمثل برفض الخروج عن أي مظلة أممية، والمطالبة بأن يكون قرارا فيينا وجنيف والقرارات ذات الصلة أساسًا ومرجعية للتفاوض خلال العملية السياسية".

وترفض المنصة أي تحرك لا يصب في صالح اتفاق سياسي يحقق مطالب الشعب السوري، بحسب الخالدي، بينما ترفضه الهيئة العليا للمفاوضات، "لأنه يعقد من قبل النظام السوري بدعم روسي، ولأنه بعثرة للحق السوري من قبل روسيا المحتلة التي تحاول إنهاء الثورة".

مستشار الهيئة العليا للمفاوضات، العريضي، اعتبر أن المؤتمر نسف لمفاوضات جنيف وما بني عليه من قرارات دولية، تحافظ على حق السوريين، مشددًا أنه "تشتيت لمحادثات أستانة التي بدأت لتحقيق (تخفيف التوتر)، إلا أن موسكو استخدمتها كوسيلة لتوسيع سيطرة النظام".

ووصف العريضي المؤتمر بأنه "مصالحة كبيرة تشبه المصالحات الصغرى التي جرت في بعض المحافظات السورية"، مؤكدًا أن روسيا "تسعى إلى إعادة تعويم الأسد وفرض منظومته المسؤولة عن الدمار والتشريد والقتل".

مايزال المؤتمر غامضًا وغير واضح المعالم، بينما قال عضو "مجلس سوريا الديمقراطية"، وائل ميرزا، لوكالة "سبوتنيك" الروسية، إن 1500 شخص سيحضرونه، دون تحديد برنامج العمل.

مساع دولية لمحاسبة النظام السوري على استخدامه الكيماوي

عنب بلدي – خاص

أعلنت دول ومنظمات سعيها لمحاسبة النظام السوري على استخدامه الكيماوي، بعدما أكد تحقيق دولي مسؤولية النظام عن هجوم خان شيخون.

وقالت بريطانيا إنها تجري مشاورات مع الولايات المتحدة وعواصم أخرى بشأن مشروع قرار من مجلس الأمن الدولي، يفرض عقوبات على النظام السوري لاستخدامه الكيماوي في خان شيخون.

وطالب سفير بريطانيا لدى الأمم المتحدة، ماثيو رايكروفت، الجمعة 27 تشرين الأول، بإصدار قرار بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة يوجب استخدام القوة العسكرية.

أما فرنسا فصرح وزير خارجيتها، جان إيف لودريان، أن بلاده تواصل العمل مع شركائها في نيويورك ولاهاي للخروج بخلاصات عملية من تقرير لجنة التحقيق وتحديد الطريقة المثلى لمعاقبة المسؤولين.

السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، أشارت من جهتها إلى أنه يتوجب على مجلس الأمن أن يبعث برسالة واضحة مفادها أنه لن يتم التسامح مع استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل أي طرف، داعية إلى دعم عمل المحققين المحايدين بشكل كامل.

وكان تقرير أعدته "آلية التحقيق المشتركة" التي شكلتها الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، أكد، الخميس 26 تشرين الأول، مسؤولية النظام السوري عن إطلاق غاز السارين على خان شيخون في الرابع من نيسان الماضي.

وشددت لجنة التحقيق على أنها واثقة من أن النظام مسؤول عن المجزرة التي أسفرت عن مقتل نحو 90 شخصًا وجرح 200 آخرين، وأثارت موجة إدانات دولية واسعة.

وغداة صدور التقرير، دعت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية الدولية إلى فرض عقوبات على النظام السوري.

وحثت المنظمة مجلس الأمن على التحرك السريع لضمان المحاسبة عبر فرض عقوبات على الأشخاص والكيانات المسؤولة عن الهجمات الكيميائية في سورية.

النظام السوري من جانبه رفض التقرير الدولي، واعتبر مسؤول بوزارة خارجيته أن التقرير جاء تنفيذًا لتعليمات الإدارة الأمريكية والدول الغربية لممارسة مزيد من الضغوط السياسية.

كما شككت روسيا الحليف الأول للنظام بنتائج التحقيق الدولي وانتقدت المحققين.

وقال سيرغي ريابكوف، مساعد وزير الخارجية الروسي، إن "قراءة هذا التقرير تثبت وجود العديد من التناقضات وعناصر متضاربة واضحة".

بينما أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، ثقته الكاملة باحترافية "آلية التحقيق المشتركة"، وموضوعيتها وعدم تحيزها، بحسب ما صرح نائب المتحدث الرسمي باسمه، فرحان حق .

مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، قال لعنب بلدي في تعليق على التقرير إن النتيجة كانت متوقعة.

وأشار إلى أن "آلية العمل المشتركة" كانت قد توصلت في تقارير سابقة إلى مسؤولة النظام عن ثلاث هجمات كيميائية في الأعوام 2014 و2015، (تلمنس في 21 نيسان 2014 – سرمين وقمين في 16 آذار 2015).

كما حملت الآلية تنظيم "الدولة الإسلامية" المسؤولية عن استخدام غاز الخردل في بلدة مارع بشهر آب 2015، وفي قرية أم حَوَش في 15 و16 أيلول 2016.

وأضاف "من الواضح أن استخدام الكيماوي من قبل النظام تم بشكل متواتر ومنهجي يتضمن تخطيطًا وسياسة لارتكاب الجريمة، وهي على الأرجح تشكل جرائم ضد الإنسانية".

ونوه إلى أن قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2118 هدد في الفقرة رقم 21 منه باللجوء للفصل السابع في حال استخدام أي طرف للأسلحة الكيميائية.

وأنشأ مجلس الأمن "آلية التحقيق المشتركة" في آب 2015 لتتولى تحديد الأشخاص أو الكيانات أو الجماعات أو الحكومات التي قامت باستخدام المواد الكيميائية كأسلحة في سوريا، أو التي تولت تنظيم ذلك الاستخدام أو رعايته، أو شاركت فيه على نحو آخر.

وتنتهي ولاية لجنة التحقيق، المعروفة بـ "آلية التحقيق المشتركة"، في 17 تشرين الثاني المقبل، رغم أنها لم تحقق بعد في العديد من الهجمات الكيميائية في سوريا.

ويوم الجمعة 20 تشرين الأول، طلبت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، من مجلس الأمن بالتحرك الفوري لتمديد التحقيق حول الهجمات الكيميائية في سوريا لسنة أخرى.

واستخدمت روسيا "حق الفيتو" ضد مشروع قرار التمديد، وهو الفيتو التاسع لها بما يخص سوريا، والثالث المتعلق بقرارات الكيماوي.

شاب يحمل طفلة متوفية بسبب هجوم الكيماوي على بلدة خان شيخون بريف إدلب - 4 نيسان 2017 (رويترز)

روسيا وتركيا تتسابقان إلى "أبو الظهور"

عنب بلدي – حسن مطلق

أصبح مطار "أبو الظهور" العسكري جنوب شرقي إدلب، وجهة لكل من تركيا وروسيا خلال الأيام الأخيرة، في سعي من الطرفين إلى الوصول إليه أولًا، لتثبيت وجود قواتهما، وتعزيز فرص الانتشار بشكل أوسع في المنطقة.

العملية بدأها النظام من المحور الجنوبي الشرقي من إدلب، الثلاثاء 24 تشرين الأول، في المناطق التي تقدم إليها تنظيم "الدولة الإسلامية" في وقت سابق، ورغم أن البعض يراها محاولة من النظام توسيع رقعة سيطرته في المنطقة، إلا أن لها أبعادًا أكبر من ذلك.

وفي وقت انسحبت فيه "وحدات حماية الشعب" الكردية، من مطار منغ العسكري، في خطوة وصفت من قبل محللين بأنها "منع لتقدم الأتراك في المناطق التي تسيطر عليها القوات الكردية شمالي حلب"، تخطط موسكو وأنقرة للتحرك في الجهة الجنوبية الشرقية لإدلب.

التوغل في المنطقة جاء بالتناوب بين قوات الأسد والتنظيم، إذ يحاول النظام خلق ثغرة من المنطقة الجنوبية الشرقية لإدلب، متذرعًا بمحاربة "الإرهاب" لتحقيق تقدم على المستوى العسكري.

مصادر عسكرية أكدت لعنب بلدي وصول تعزيزات للميليشيات الإيرانية، شرقي إدلب وفي المنطقة الشمالية من حماة، وسط تعزيزات "روتينية" في منطقة الحاضر وتلالين، جنوبي حلب.

وتغامر روسيا بنسف اتفاق "تخفيف التوتر"، من خلال دعمها غير المباشر لتقدم النظام في المنطقة، التي شهدت قصفًا مكثفًا خلال الأيام الماضية، عقب فتح النظام ثغرة للتنظيم وتمكينه من الدخول إلى المنطقة، منتصف تشرين الأول الجاري.

ومن المتوقع زيادة حدة الاشتباكات في المنطقة، التي انتهت السبت 28 تشرين الأول، بسيطرة قوات الأسد على جب الأبيض.

ورجحت مصادر عسكرية لعنب بلدي أن تشهد المنطقة معارك "طاحنة" بين قوات العشائر التي شكلت بدعم روسيا في وقت سابق، ومقاتلي "هيئة تحرير الشام"، بعد تعيين وزارة الدفاع النظام السوري، اللواء محمد خضور، قائدًا مؤقتًا للمعركة.

وفي ظل الانقسام الداخلي في "هيئة تحرير الشام"، سيق بعض المقاتلين الرافضين للتدخل التركي إلى المنطقة (شرقي إدلب)، ومع محاولة تركيا السيطرة واستجلاب قواتها إلى منطقة أبو الظهور لمنع روسيا من التقدم، تبرز معوقات أبرزها موقف الهيئة من دخول القوات التركية وإمكانية حل "الهيئة" نفسها تحت مظلة حكومة "الإنقاذ" الجديدة.

الانتشار في إدلب بموجب "تخفيف التوتر"، سيكون ضمن ثلاث رقع جغرافية، تدير إحداها روسيا بينما تسيطر تركيا على الثالثة القريبة من حدودها، وتعتبر الثالثة منزوعة السلاح، وهذا ما أكدته مصادر في قيادة "الجيش الحر" لعنب بلدي.

وفق المصادر فإن المنطقة شرقي سكة القطار، على خط حلب- دمشق، ستكون منزوعة السلاح وخالية من المسلحين والفصائل تحت الحماية الروسية، على أن تدار من طرف مجالس محلية، بينما تمتد المنطقة الثانية بين السكة والأوتوستراد.

أما الثالثة فستخضع للنفوذ التركي، وبالتالي فإن هدف تركيا حاليًا تأخير وصول المعركة إلى منطقة أبو الظهور، وهذا يعتمد على توجه "تحرير الشام"، التي في حال حلت نفسها أو سمحت لقوات "الجيش الحر" بالوصول إلى المنطقة الشرقية، ستجبر النظام على التمركز خلف خط أثريا، أي أنه لن يتقدم في المنطقة.

وفي حال دخلت قوات الأسد والعشائر إلى الريف الإدلبي، سيكون "الجيش الحر" وتركيا في موقف حرج، وبالتالي سيشتعل السباق إلى مطار أبو الظهور، ففي حال وضعت تركيا قواعد عسكرية فيه سينتهي حلم النظام بالتقدم إليه.

ولا يختلف اثنان على أن التدخل التركي فتح الباب نحو مرحلة أخرى من مصير "تحرير الشام"، في ظل انقساماتها الداخلية، بينما لم تخف روسيا سعيها من خلال "أستانة"، لنشر قواتها في المنطقة، على أن تكون العشائر جنوبي إدلب جاهزة للتحرك مع أي جديد.

عناصر من فصائل المعارضة يعتلون طائرة في مطار أبو الضهور بعد السيطرة عليه - (AFP)

> المنطقة شرقي سكة القطار، على خط حلب– دمشق، ستكون منزوعة السلاح وخالية من المسلحين والفصائل تحت الحماية الروسية، على أن تدار من طرف مجالس محلية، بينما تمتد المنطقة الثانية بين السكة والأوتوستراد

خمسة قياديين في "تحرير الشام" اغتيلوا في أسبوع

عنب بلدي – خاص

تزايدت حوادث الاغتيالات التي طالت "هيئة تحرير الشام"، وسط الحديث عن "تصفيات" لقياديين بارزين فيها اتخذوا موقفًا رافضًا للتدخل التركي في محافظة إدلب.

ورصدت عنب بلدي خمسة قياديين بينهم أردني قتلوا خلال أسبوع في مناطق مختلفة من محافظة إدلب، وتركزت معظم العمليات بالعبوات الناسفة.

ولم تتبن أي جهة هذه العمليات، في وقت تلقي حسابات مقربة من "الهيئة" بالاتهامات على تنظيم "الدولة الإسلامية" والنظام السوري.

في حين يذهب آخرون إلى تدخل أيادٍ مخابراتية في القضية، التي باتت تنعكس على حرية تنقل قياديي الهيئة، وتحد من ظهورهم العلني.

وفي حديث مع الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية، حسن الدغيم، قال في مقاربة فكرية إن "التنظيمات عادة تصفي بعضها البعض، وهو ما تمت ملاحظته في أفغانستان والعراق، لأنهم يستخدمون التكفير السياسي".

وأضاف لعنب بلدي أن "أي شخصية تخالف الأخرى في الرأي، تعتبرها قضية ولاء ومخالفة للإسلام، ويحكم عليها بالردة بعد أخذ وثيقة من أقرب شرعي في عملية التصفية".

أبو عبد الرحمن الحموي

يلقب بـ "أمير الهاون" ووجد مقتولًا في مدينة خان شيخون، في 23 تشرين الأول الجاري.

و ذكر حسابات مقربة من "الهيئة" أن الحموي خطف من قبل مجهولين من أمام منزله أثناء استعداده لقيادة دراجته النارية.

القيادي مصطفى زهري

يشغل منصب قيادي عسكري في "تحرير الشام"، وقتل جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت سيارته في مدينة الدانا بريف إدلب الشمالي.

وذكرت "الهيئة"، الاثنين 23 تشرين الأول، أن عبوة ناسفة استهدفت سيارة تابعة لكتيبة "الناصر لدين الله".

عروة نجل أبو مالك التلي

قتل على يد مجهولين، في 25 تشرين الأول، في مدينة حزانو بريف إدلب الشمالي، ويبلغ من العمر 15 عامًا.

وبحسب معلومات عنب بلدي، يعتبر والده جمال زينية الملقب بـ "أبو مالك التلي" أحد القادة المعارضين لفكرة التدخل التركي في إدلب، والانسحاب من مناطق الشمال الحلبي لصالح القوات التركية.

أبو طلحة الأردني

قتل القيادي "أبو طلحة الأردني"، الجمعة 27 تشرين الأول، متأثرًا بجراح أصيب بها بعد استهدافه بعبوة ناسفة في بلدة معردبسة شرقي إدلب.

أبو عبد الرحمن المهاجر

اغتيل، مساء الجمعة، جراء استهداف سيارته بعدة طلقات نارية من قبل مجهولين في مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي.

شغل سابقًا منصب "أمير"، وبحسب ما ذكره ناشطون يعتبر "المهاجر" من الرافضين للتدخل التركي، وقتال تنظيم "الدولة الإسلامية" في ريف حماة الشرقي.

ويرى مراقبون أن حوادث الاغتيال تتزامن مع انقسام في كيان "الهيئة" على خلفية التدخل التركي في المنطقة، وخاصة في ريف حلب الغربي، بعد استلام الجيش التركي ثلاث نقاط في محيط منطقة عفرين.

وتعتبر هذه الموجة الثانية من الاغتيالات التي تطال قياديي الهيئة، فقد اغتيل في أيلول الماضي قياديون أجانب، أبرزهم "أبو سلمان المغربي"، "أبو يحيى التونسي"، "سراقة المكي"، "أبو محمد الجزراوي" الملقب بـ "الحجازي".

يد روسية أم رأس حربة عربية

ماذا وراء الوساطة المصرية في سوريا؟

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يصافح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين – (انترنت)

شهدت أروقة المفاوضات السورية زخمًا سياسيًا مصريًا، تجلى برعاية اتفاقيات "تخفيف التوتر" في عدة مناطق، كان أولها في الغوطة الشرقية، وتبعها الريف الشمالي لحمص وصولًا إلى مدن وبلدات جنوبي دمشق. وجاء هذا الدور السياسي بعد ست سنوات من "الحياد" والبعد عن الاصطفاف في المسألة السورية، على خلفية التخبط الداخلي في مصر، منذ ثورة "25 يناير"، وما رافقها من حكم الإخوان المسلمين، وصولًا إلى انقلاب السيسي وتقلده الحكم بشكل كامل.

عنب بلدي – ضياء عودة

تساؤلات عدة طرحت عن الأسباب التي استدعت للانخراط المصري في سوريا، والأهداف التي تقف وراء هذا التطور، فبينما عزاه البعض إلى موقف مصر المحايد من الأطراف المتصارعة في سوريا سواء المعارضة أو النظام، وجد آخرون فيه نية الحكومة المصرية إلى فرض نفسها داخليًا بداية، وإعادة دور مصر الريادي في الشرق الأوسط.

في حين اعتبر طرف ثالث أن الدخول المصري الحالي في سوريا بمثابة "يد" روسية تحاول تشتيت المرجعية الواحدة للفصائل "الثورية"، وتسعى إلى بعثرة الثوابت السياسية التي تطرحها المعارضة السورية.

اتخذ الرئيس السابق، محمد مرسي موقفًا مؤيدًا للمعارضة السورية، وهاجم الأسد وقرر قطع العلاقات معه، وهو ما خالف التوجه الذي سار عليه الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، والذي دعم بتصريحاته النظام و"الجيش السوري" ضد ما وصفه بـ"العناصر المتطرفة".

وضعت القاهرة قدمها بشكل فعلي، إلى جانب الدول الفاعلة في الأزمة السورية، وربما توضح الأيام المقبلة الهدف الحقيقي من تصاعد دورها في الملف السوري.

وبحسب رؤية الكاتب الصحفي المصري، أحمد الشرقاوي، فإنه مهما كانت أسباب تدخل النظام المصري في الشأن السوري، فإنها "لن تكون لمصلحة الثورة السورية بأي شكل من الأشكال، وهي حقيقة مبدئية أولية".

وقال لعنب بلدي إن الخطوات المصرية تأتي لتحقيق مجموعة أهداف، إذ ستمنح على المستوى الداخلي قدرًا من القوة باعتباره "نظامًا قويًا يقوم بدور خارجي، وهي رسالة يحرص توجيهها إلى المؤيدين خصوصًا مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في العام 2018".

أما على المستوى الخارجي والإقليمي، تقوم مصر بدور "وظيفي" لتمثيل مصالح قوى ودول أخرى أهمها إسرائيل.

وبالعودة إلى التصريحات السابقة لوزير الخارجية المصري، سامح شكري، الذي قال إن دور مصر يكمن في دعم توحيد المعارضة السورية واستمرار الحوار عبر جميع القنوات، بما في ذلك الحكومة في دمشق، من أجل إجراء مفاوضات تحت رعاية ممثلي الأمم المتحدة ومع الالتزام بعملية جنيف.

وأضاف أن القاهرة تدعم تسوية "الأزمة السورية" المستمرة منذ العام 2011 على أساس مفاوضات تشمل جميع الأطراف، بما في ذلك حكومة البلاد.

واعتبر الشرقاوي أن إعلان السيسي تأييده لبشار الأسد وجيشه يجعله في صراع و"خصم أصيل" لكل الأطراف التي تناهض الأسد والنظام السوري.

ورأى أن "إسرائيل التي لا تستطيع المشاركة عبر ممثليها المباشرين في الملف السوري، تستخدم على الأرجح الطرف المصري بمساندة ودعم من السعوديين والإماراتيين لتمثيل مصالحها والحفاظ عليها عبر انخراطهم المباشر في المفاوضات أو رعاية مصالحة بين الأطراف المتناحرة على المشهد السوري".

ويتقاطع حديث الشرقاوي مع رؤية الكاتب اللبناني وليد شقير، الذي ربط، في مقالة سابقة بصحيفة "الحياة"، دخول القاهرة في الحل السوري، بالتحالف الوثيق مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين، في وجه كل من إيران وقطر وتركيا.

واعتبر أن القاهرة تطمح سياسيًا إلى نقل الحريق السوري من أروقة الدبلوماسية الدولية إلى الجامعة العربية.

رؤية سوريّة متضاربة

على الجانب السوري ماتزال الرعاية المصرية للمفاوضات السورية "غامضة" وغير واضحة المعالم، وسط تضارب رؤى ومواقف المعارضة السورية منها، على خلاف النظام الذي يبدي "ارتياحًا" استنادًا على الموقف السياسي المؤيد له من قبل السيسي.

وكان أحمد الجربا رئيس "تيار الغد السوري"، المُؤسَس في مصر، قال خلال مؤتمر صحفي في القاهرة، في 5 آب الماضي، إن اختيار مصر لم يأت ترضية أو لمصلحة ضيقة، بل كان نتيجة طبيعية وضرورية، أهمها غياب الصراع بين مصر وأي فصيل سوري فاعل في مناطق الاتفاقات.

ولفت إلى "علاقة الثقة المتينة" بين مصر وروسيا، إضافةً إلى أن مصر لم تتجاوز في أي تفصيل حدود الوساطة والرعاية.

عضو "منصة القاهرة" في المعارضة السورية، عبد السلام النجيب، قال إن "المصريين برأيهم أنهم الدولة التي لم تشارك بسفك الدم السوري من كل الجهات، وتحرص أن يكون تدخلها للسلام ووقف القتال، والمحافظة على وحدة سوريا من المنظور القومي".

وأضاف النجيب لعنب بلدي أن مصر دولة إقليمية إضافة لتركيا وإيران، ومن حقها أن تأخذ موقعها بينهم في المنطقة.

وكان محللون دلّوا على دخول مصر في عمق الملف السوري، باعتبار أن سوريا حائط الصد الأمامي للأمن القومي المصري.

واعتبرها البعض رسالة واضحة من روسيا إلى كل من طهران وأنقرة، مفادها أنها قادرة على تغيير قواعد اللعبة بما يناسب أجندتها وليس أجندة كل منهما.

وبوجهة نظر النجيب فإن مصر سيكون لها دور رئيسي في مجريات مؤتمر "الرياض 2" لتوحيد المعارضة والوفد المفاوض الواحد.

أما على المستوى الإقليمي اعتبر عضو المنصة أن "الدول الخليجية تقتضي دعم مصر بحكم جيشها المتقدم في المنطقة للوقوف بوجه إيران المهدد لأمن الخليج والمنطقة عمومًا".

من جانب آخر اختلفت رؤية مستشار "الهيئة العليا للتفاوض"، يحيى العريضي، حول الدور المصري في سوريا عن حديث النجيب، إذ اعتبره "رغبة روسية" لكي يكون مراقبًا، بحكم أن روسيا وقعت الاتفاقية في الفترة الماضية على الأراضي المصرية.

وقال لعنب بلدي إن الاتفاقيات حتى الآن ليست سارية المفعول، وتوجد مجموعات في ريف حمص الشمالي تريد أن تكون اتفاقيات "تخفيف التوتر" تحت غطاء محادثات "أستانة"، والحال ذاته جنوبي دمشق.

ورأى العريضي أن الانخراط المصري هو "محاولات روسية لبعثرة الجمهور أمام أكثر من جهة، بحيث لا يبقى للفصائل الثورية في أستانة أي دور في التصرف، ويتم القضاء على مرجعيتها الواحدة".

وتعتبر روسيا "مستعمرًا" يقوم باللعب في الملف السوري، بحسب العريضي، الذي أشار إلى أن "مصر جاهزة لأن تبحث عن دور لنفسها، رغم أنها لم تكن واضحة المعالم من منظومة الاستبداد في سوريا".

انضمت الغوطة الشرقية في آب الماضي، على مرحلتين لاتفاق "تخفيف التوتر" بعد مباحثات متفرقة بين روسيا وفصيلي "جيش الإسلام" و"فيلق الرحمن"، ولعبت مصر دورًا رئيسيًا كطرف وسيط. أدرج الريف الشمالي لحمص ضمن "تخفيف التوتر" برعاية مصرية، في آب الماضي، وأعطى الجانب الروسي تعهدات في بحث ملف المعتقلين، وفك الحصار عن المنطقة. مدن جنوبي دمشق انضمت، في 12 تشرين الأول، ضمن "تخفيف التوتر" برعاية مصرية، وتم الاتفاق على فتح المعابر ورفض التهجير القسري وفتح المجال لأي فصيل للانضمام.

بوابة النفوذ الروسي

كبير مفاوضي وفد المعارضة إلى جنيف، محمد صبرا، قال إن الدور المصري في الملف السوري حتى اللحظة يأتي من بوابة النفوذ الروسي مع قبوله بالمعطيات الإيرانية.

وأضاف أن هذه العملية تصب في خانة بقاء المنطقة ضمن "صدع كبير" من عدم الاستقرار بسبب غياب المشروع العربي الذي يفترض أن يقابل المشروع الإيراني.

وكانت المنطقة تعيش في استقرار نسبي بسبب شبكة الأمان الإقليمي التي كانت تضبط إيقاعها العلاقات بين سوريا والسعودية ومصر، والتي تعرضت للاهتزاز العنيف باحتلال بغداد عام 2003 وانهارت بالكامل مع اغتيال رفيق الحريري في عام 2005 من قبل النظام السوري، وبالتحالف مع إيران و"حزب الله".

وأوضح صبرا أن "هذا الحدث كان تعبيرًا عن انزياح كامل لنظام بشار باتجاه وضع سوريا تحت تصرف إيران، وتعيش المنطقة منذ ذلك الحين حالة فراغ استراتيجي استغلته كل من روسيا وإيران بملء هذا الفراغ".

وتمنى كبير المفاضين عودة مصر لممارسة دورها على الصعيد الإقليمي، إلا أن هذه العملية تتطلب مقاربة الحدث السوري من زاوية استراتيجية بعيدًا عن "النظرة الضيقة المتمثلة بصراع الحكومة المصرية مع جماعات الإسلام السياسي".

ورحب بالدور المصري إذا كان ضمن سياق "مشروع مشرقي عربي" لبناء شبكة أمان إقليمي تنهي التمدد الإيراني وتحد من النفوذ الروسي.

منصة القاهرة: الدور طبيعي

لكن عضو "منصة القاهرة"، فراس الخالدي كان له وجهة نظر مغايرة، إذا اعتبر أن دخول مصر هو "نتاج طبيعي في معركة الدفاع عن سوريا وعن بعدها القومي، وهي تريد أن تكون شريكًا في الحل بشكل دائم".

وأوضح لعنب بلدي أن مؤتمري القاهرة (1، 2) عام 2015 رعتهما مصر دون أي تدخل منها أو محاولة التأثير، وكانت الوحيدة التي قالت حينها "نحن معكم على ما تتفقون، وخرجت خارطة طريق كان فيها بند واضح لا مكان لمنظومة الحكم ورئاستها في مستقبل سوريا".

أما عن تدخلها في رعاية مفاوضات "تخفيف التوتر"، فاعتبر الخالدي أن هذه العملية مطلب واضح من الجميع (...) عندما كنّا نقول إن ظهرنا مكشوف في أستانة، ونحن بحاجة لأطراف عربية داعمة وضامنة".

وتنحصر الأسباب التي أدت إلى تعاظم الدور المصري مؤخرًا في تحييد الملف الإنساني، أي منح الشعب السوري فترة من الراحة بشكل يسمح للعملية السياسية أن تتحرك، بحسب الخالدي.

ولم يدحض التحليلات التي أدرجت مصر ضمن محور عربي تقوده السعودية والإمارات، موضحًا أن "وجود الدور المصري لم يأت من فراغ، بل بالتنسيق مع السعودية والإمارات وكل الدول العربية، لأنه دور عربي يمثل جميع المناطق العربية".

ورأى أن مصر ستتحول في الأيام المقبلة من دور راع إلى ضامن وعراب للحل، وذي أهمية أكبر مما هو عليه حاليًا.

تديرها هيئة "المؤتمر العام" التأسيسية

"مؤسسة" للإعلام في الشمال السوري تتعرض لاتهامات الناشطين

أسس مجموعة أكاديميين وخريجين جامعيين، "المؤسسة السورية للإعلام" في المناطق المحررة شمالي سوريا، الخميس 26 تشرين الأول، في خطوة وصفت بأنها "تنظيمية"، بينما واجهت رفضًا من إعلاميين في المنطقة.

عنب بلدي – إدلب

واتهمت شريحة واسعة من إعلاميي إدلب والمنطقة، مؤسسيها بـ"التبعية"، وأشار البعض إلى أنهم رفضوا دعوات من الهيئة التأسيسية للمؤتمر، "الذي يتبع فعليًا لهيئة تحرير الشام"، وفق تعبيرهم.

مكاتب ومشاركة نسائية

رئيس المؤسسة المشكلة حديثًا، إبراهيم يسوف، خريج كلية الإعلام، قال لعنب بلدي إن المرشحين خضعوا لشروط، أبرزها الشهادة الجامعية و"القدم الثوري"، إضافة إلى اتباع دورات وامتلاك شبكة علاقات وعيرها من الشروط.

وضمت المؤسسة مكاتب مختلفة أبرزها: العلاقات، التصوير والمونتاج، أمانة السر، المالي، القانوني، الترجمة، متابعة شؤون الإعلاميين والمراسلين، التقني، التوثيق والأرشفة، ومكتب التحرير والنشر.

وعينت شخصيتان نسائيتان في رئاسة مكتبين ضمن المؤسسة، من أصل عدة مرشحات، ووفق يسوف فإن الدعوة أرسلت إلى "كافة الإعلاميين في المناطق المحررة"، إلا أن إعلاميين أكدوا لعنب بلدي أنه "لم يحضر سوى بعض الشخصيات".

رئيس المؤسسة وصفها بأنها "ثورية مستقلة لا تتبع لأي جهة"، مشيرًا إلى أن هدفها توحيد الخطاب الإعلامي وجهود الإعلاميين في المناطق "المحررة"، باعتبارها "منبثقة عن إعلاميي الداخل ولا علاقة لأي فصيل بها، بل مرتبطة إداريًا بهيئة المؤتمر العام"، وفق تعبيره.

ترأست الإعلامية إيمان سرحان مكتب التوثيق والأرشفة، وشرحت لعنب بلدي أن الترشيح كان وفق الخبرة، لافتةً إلى أن زميلتها أسماء الحلبي ترأست مكتب التحرير والنشر.

الإعلامي سليمان الأخرس الذي وصف نفسه بـ "المستقل"، قال إن تشكيل المؤسسة، جاء على أساس ورش عمل إعلام صدرت عن المؤتمر التأسيسي، آب الماضي، والتي كانت "نواة لتشكيل وزارة لكن الإعلاميين رفضوا الأمر والتبعية لحكومة الإنقاذ".

ووفق سليمان فإن الإعلاميين "اقترحوا بعد اجتماعات على مدار شهر تأسيس كيان إعلامي يضم النخب من الأكاديميين والحاصلين على إجازة في الإعلام أو التقانة وبعض الاختصاصات الأخرى، ونتجت عنه المؤسسة".

ناشطون يرفضون "المؤسسة"

لم يكن يتطلع الناشط الإعلامي من إدلب عمر حاج قدور، لتشكيل هذه المؤسسة، كما قال لعنب بلدي، معتبرًا أنها "بمثابة وكالة أو مكتب إعلامي ناطق باسم من دعا لتشكيله، وما يدل على ذلك أنها انطلقت بتشكيل مكاتب تحرير ومونتاج ومالية وتصوير، وليس لتكون كيانًا جامعًا لكافة الإعلاميين".

ويطمح حاج قدور إلى تشكيل نقابة تجمع الإعلاميين وتدافع عن حقوقهم متحدثة باسمهم، "فالإعلام يجب أن يبقى حرًا"، مضيفًا "المؤسسة ليست التشكيل الذي أطمح إليه كمواطن صحفي، بعيدًا عن المؤسسات الناطقة بأسماء جهات داخلية وخارجية أو عسكرية تهدف للسيطرة على حرية وكلمة الإعلام".

وواجهت "حكومة الإنقاذ" التي يرأسها محمد الشيخ، اتهامات بالتبعية لـ "تحرير الشام"، واستغلال التوتر في المنطقة. وبينما اعتبرها آخرون "ضرورة لإنقاذ إدلب"، رفضتها الحكومة المؤقتة معتبرة أنها تسعى للهيمنة على المؤسسات في كافة القطاعات.

عرس جماعي لسوريين في أورفة التركية

عنب بلدي – أورفة

"شعوري لا يوصف بعد حصولي على سكن واحتياجاتي الأساسية"، بهذه الكلمات يعبّر الشاب السوري المقيم في أورفة التركية سعد الزغير، عن سعادته كأحد خمسة شبان رعت جمعية "عطاء" السورية ومنظمات أخرى، عرسًا جماعيًا لهم في المدينة.

ويقول سعد لعنب بلدي، إنه لولا المساعدة كان مضطرًا للانتظار طويلًا قبل التفكير بالزواج، متحدثًا عن أوضاع اقتصادية صعبة يعاني منها الشباب السوري في أورفة، في ظل انخفاض وارداتهم المادية وقلة فرص العمل، كغيرها من المدن التركية.

ورعت "عطاء" العرس الجماعي في فندق "هيلتون"، بالتعاون مع فريق "تراحم" الكويتي و"الهيئة الإسلامية للإغاثة"، الجمعة 27 تشرين الأول، وبحضور عدد من الشخصيات الرسمية، على رأسهم جراح المسعود، الملحق الدبلوماسي في السفارة الكويتية بتركيا وممثلين عن الجهات الراعية.

وتضمن العرس استعراضات غنائية ورقصات تراثية شامية، وإنشادًا من الفنان السوري يحيى حوى، مخاطبًا الحضور "نتمنى أن يعيد الله أفراحنا وأن تعود الابتسامة إلى سوريا والسوريين أينما كانوا ".

النشاط هو الأول من نوعه في المدينة، وفق أسامة الشيدون، مدير فرع "عطاء" في أورفة، ويصف العرس في حديثه لعنب بلدي، بأنه "ظاهرة اجتماعية واقتصادية محمودة يجب أن تتكرر، موضحًا أن "الأعراس الجماعية تعيد أجواء الفرح وتذكر بطقوس الأفراح السورية".

وحصل كل عريس على بيت مستأجر لعام كامل في المدينة، إضافة إلى تكاليف حفل الزواج ومبلغ مالي يساعده في بداية مشواره، بحسب مدير فرع أورفة، الذي يؤكد أن ذلك يأتي في إطار سلسلة من النشاطات الاجتماعية والثقافية التي تستهدف من خلالها الجمعية، السوريين في المدينة التركية.

ويرى الشاب عبد الله الحسن (24 عامًا)، الذي حضر فعاليات العرس، أنه "ظاهرة محمودة دينيًا واجتماعيًا"، متمنيًا في حديثه لعنب بلدي أن يشمل أعدادًا أكبر في المستقبل، "فهو بارقة أمل للشباب السوري نتمنى أن تتوسع".

وجاء العرس الجماعي كأحد ثلاثة نشاطات شهدتها أورفة، على مدار ثلاثة أيام، إلى جانب مهرجان للطلاب العرب في جامعة "حران"، وافتتاح مركز "تراحم" المجتمعي، الذي يقدم خدمات تعليمية وتدريبية وتأهيلية تنموية للاجئين السوريين.

مع انتشار الشهادات المزورة

مساع لضبط التوظيف في منظمات وهيئات درعا

عنب بلدي – درعا

مع انتشار ظاهرة الشهادات المزورة في محافظة درعا، ظهرت مساعٍ لاحتواء الظاهرة وضبط التوظيف في المنظمات والهيئات الرسمية، من خلال العمل على آلية محددة تحكم العمل بين جميع الأطراف.

وتنتشر الظاهرة منذ سنوات من خلال تزوير البعض لشهادات بتاريخ قديم، باعتبار أن معظم الشباب في المحافظة، إما تركوا الجامعة أو لم يستطيعوا التخرج، كما هو الحال في باقي المحافظات السورية.

المجلس المحلي يحارب الشهادات المزورة

ووجه مجلس محافظة درعا "الحر" جهوده نحو محاربة مستخدمي الشهادات العلمية المزورة، مخاطبًا المنظمات بضرورة الانتباه قبل تعيين موظفيها، "بناء على مقتضيات المصلحة العامة".

وقال رئيس المجلس، علي الصلخدي، لعنب بلدي، إن "أعدادًا كبيرة من الموظفين يعملون لدى منظمات، ويحملون شهادات مزورة"، مضيفًا "وصلنا كتاب من مديرية التربية ينص على ضرورة تصديق الشهادات لديها بعد التأكد منها".

ووفق الصلخدي فإن أي جهة رسمية أو دائرة تريد توظيف شخص جامعي، يجب أن تراجع مديرية التربية للتأكد من الشهادة، مشيرًا إلى أن المنظمات "لا تطلب الشهادة وفي حال طلبتها ربما يماطل الموظف، ثم يتعرف على كوادرها ويصبح هناك وحدة حال بينهم، ناهيك أن العدد الأكبر يتوظفون عن طريق معارف شخصية".

"لا نعرف معيار التوظيف كمجلس محافظة"، أضاف رئيس المجلس، لافتًا إلى عمل مشترك يجري العمل عليه لتحديد آلية التعيين.

لجنة مشتركة لتحديد الآلية

وشكّلت لجنة مشتركة قبل شهر ونصف بين مجلسي درعا والقنيطرة ومحكمة "دار العدل"، إضافة إلى بعض المنظمات، تجري حاليًا لقاءات في سبيل صياغة مذكرات تفاهم فيما بعد.

وبحسب الصلخدي فإن من أهداف اللجنة تنظيم العمل ودراسته، وسط نقاشات في سبيل الوصول إلى آلية محددة ترضي جميع الأطراف".

وانتشرت ظاهرة الشهادات المزورة في سوريا خلال السنوات الماضية، والتي توفرها طريق مكاتب تحترف التزوير داخل سوريا وفي الدول المجاورة.

ودعا رئيس المجلس إلى الالتزام بعدم تعيين أي شخص بأي صفة، ممن يحملون الشهادة الثانوية فما فوق.

> أعدادًا كبيرة من الموظفين يعملون لدى منظمات، ويحملون شهادات مزورة"، مضيفًا "وصلنا كتاب من مديرية التربية ينص على ضرورة تصديق الشهادات لديها بعد التأكد منها

ويعزو ناشطون سوريون الظاهرة إلى الفساد الإداري في المؤسسات، والاعتماد على الرشوة والسرقة، في المؤسسات التي يديرها النظام والمعارضة على حد سواء، والتي كانت بيئة مناسبة لانتشار التزوير وغيره من الأمور غير القانونية.

زيتون حماة تحت رحمة "شبيحة" النظام

المحاصيل الزراعية بسهل الغاب بريف حماة الغربي
23 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

بقدر ما شكلت الأراضي الزراعية في المنطقة الوسطى من سوريا "نعمة" على مزارعيها في السابق، أصبحت اليوم عبئًا ثقيلًا، بعد أن منح النظام لـ "شبيحته" امتياز التحكم بالأراضي الزراعية، مقابل حماية مناطقهم الواقعة على تخوم خطوط المعارضة في ريف حماة.

ريف حماة – إياد عبدالجواد

الحواجز المنتشرة بين مناطق سيطرة النظام ومناطق الفصائل هي الهم الأكبر الذي يؤرق المزارعين في المنطقتين، إذ تفرض عليهم دفع أتاوات محددة مقابل السماح لهم بجني محاصيلهم أو نقلها.

موسم الزيتون كموسم الفستق

أحد المزارعين السابقين، والمقاتل في أحد فصائل المعارضة العسكرية، شعبان خطاب، أكد في لقاء مع عنب بلدي أن موسم حصاد الزيتون هذا العام يشهد صعوبات كبيرة، ويخلق مخاوف لدى الفلاحين حول تكرار سيناريو "الفستق الحلبي".

ولم يتمكن مزارعو ريف حماة من جني محصول الفستق الحلبي بشكل جيد نهاية الصيف الماضي، بسبب فرض عناصر "الدفاع الوطني" على الأهالي الحصول على نسبة من محاصيلهم والتخلي عن الباقي "مقابل حمايتها"، يقول خطاب، مضيفًا "وصلت هذه النسبة خلال موسم الفستق إلى 15% فقط وهذا ما حصل مع أقاربي".

ونتيجة لذلك "اضطر الأهالي لنسيان موسم الفستق، والتفتوا لموسم الزيتون كونهم لم يجنوه العام الماضي بسبب القصف و المعارك"، لكن الأمل لم يدم طويلًا، إذ كانت قوات "الدفاع الوطني"، تنتظرهم عند حاجز "جب أبو معروف" على الطرق المؤدية إلى مزرعة الويبدة (2 كيلومتر غرب طيبة الإمام).

وبحسب خطاب، فإن العناصر على الحاجر أبلغوا المزارعين بوجوب دفع مبلغ مالي عن كل دونم من الأراضي التي سيتم حصادها، وفق قرار من "مطار حماة- فرع المخابرات الجوية"، بهدف "حماية الأراضي من الإرهابيين".

طيبة الإمام "مركز السرقة"

ولا يقف النظام عند فرض الأتاوات، فقد صادرت قواته في السابق آلاف الدونمات من الأراضي في ريف حما ة .

يشير شعبان خطاب إلى أن مزرعة "الويبدة" تحوي أكثر من ستة ألاف دونم مزروعة بالزيتون، بينما يوجد في الأراضي جنوب طيبة الإمام أكثر من 15 ألف دونم زيتون، مؤكدًا أن عائلته تملك 155 دونمًا منها، لكنها صودرت عقب خروجهم من مدينة طيبة الإمام بداية عام 2013.

أما الأراضي غرب طيبة الإمام فيعود أغلبها لأسر متطوعي "الدفاع الوطني" من آل خليل، ورغم أن هؤلاء المالكين يتمكنون من جني محاصيلهم إلا أنها ليست بعيدة عن السرقة أيضًا.

فيما يمنع على أصحاب الأراضي الواقعة شمال طيبة الإمام جني محصولهم بحجة أنها منطقة عسكرية، ويقوم عناصر تابعون للنظام بجني محصولها كاملًا، إضافة لمزرعة "المصاصنة والبويضة" المزروعة بألآف الدونمات.

قرى "الطار" الموالية لم تسلم

يوضح "مرصد الطار" لعنب بلدي أن قوات الأسد و"الشبيحة" يقومون بفرض أتاوات على المزارعين، وعلى أصحاب الآليات كالجرارات والحصادات، وعلى أصحاب السيارات التي تنقل ورشات العمال إلى الأراضي الزراعية في منطقة الطار.

"شبيحة" قرى منطقة الطار أيضًا يشاركون في فرض الأتاوات التي تطال المزارعين في القرى الموالية مثل قرى جرنية، حيالي، صلبا، العوينة، العشارنة، الروضة، التريمسة، الفجرة، والكرامة.

أما قرى الخط الغربي التي يسيطر عليها النظام (قبر فضة، الكريم، الرملة، والأشرفية) فهي أيضًا خاضعة لنظام الأتاوات، وبحسب الناشط الإعلامي حافظ الحموي، فإن قوات الأسد تسمح للفلاحين بزراعة أراضيهم الواقعة غربي نهر العاصي شرط دفع ألف ليرة أثناء الزراعة، و700 ليرة أثناء جني المحاصيل للدونم الواحد.

ومع صعوبة جني المحاصيل بالنسبة لبعض الفلاحين، فإن آخرين محرومون من ذلك تمامًا، إذ منعت الميليشيات الموالية للنظام أكثر من 20 ألف مدني العبور من مناطق سيطرة المعارضة إلى قراهم، أو استثمار الأراضي التي تعد مصدر عيشهم الوحيد

المجلس المحلي: حددنا الخلل ونتدارك الأمر

تلوث مياه شرب رام حمدان في إدلب يُهدد الأهالي

ريف إدلب – طارق أبو زياد

كما هو معتاد في قرى وبلدات محافظة إدلب، يُحدد المجلس المحلي يومًا لضخ المياه الصالحة للشرب إلى منازل المدنيين، إلا أن وصولها إلى بلدة رام حمدان، السبت 14 تشرين الأول الجاري، لم يكن ككل مرة، فقد تسبب بحالات تسمم، نتيجة ضرر في جزء من الشبكة.

اختلاط مياه الشرب بشبكة الصرف الصحي، دعا الأهالي إلى حمل شكواهم إلى المجلس المحلي، ولم ينتبه البعض إلى تلوث المياه، ما أدى إلى توثيق ست حالات تسمم، "أسعفوا وهم بصحة جيدة"، وفق ما قال مصدر طبي من البلدة لعنب بلدي.

المجلس يبرر

أرجع المجلس المحلي في البلدة سبب التلوث، لخلل في شبكة المياه، وتمثل بكسر في أحد الخطوط، ما دعا إلى قطع المياه عن كامل المنطقة وتحذير الأهالي من شربها، وفق مهند أبو البراء، الناطق الإعلامي للمجلس.

وأكد الناطق الإعلامي إصابة بعض من شرب المياه، لافتًا إلى أنه "بعد إعداد تقارير للمشكلة ورفعها للمنظمات، قدمت جمعية عطاء دراسة ننتظر الموافقة عليها، باعتبارها ساعدت في حل المشكلة بحكم أنها تدير مشروع صرف صحي في البلدة".

20 عائلة بلا مياه

بحسب مهند، فإن "المشكلة في طريق الحل ولكنها لم تحل بشكل كامل"، موضحًا "حاليًا تضخ المياه إلى 80% من منازل البلدة، وهناك قرابة 20عائلة لا يستفيدون من المياه بسبب قربهم من مكان التلوث".

يسعى المجلس المحلي "جاهدًا" لحل الأمر، على حد وصف الناطق الإعلامي، مؤكدًا "غياب أي جهة تعمل على حل المشكلة سواء إدارة الخدمات العامة أو مؤسسة مياه إدلب".

"الشبكة مهترئة ولا يمكن لوم أحد"

أصيب الشاب عامر أرنب بالتسمم نتيجة شربه المياه، وروى لعنب بلدي ما حدث معه "عند شربي من الصنبور الرئيسي في المنزل، شعرت بالتعب وارتفعت الحرارة، إضافة إلى أوجاع في البطن وأعراض إسهال، ما دعاني إلى مراجعة الطبيب وتبين أني أصبت بحمى تيفية".

ووفق شهاد الطبيب فإن سبب الحمى يعود لشرب مياه ملوثة، واعتبر عامر أنه "لا يمكن وضع اللوم على جهة معينة، فشبكة المياه قديمة جدًا ومهترئة وتحتاج للتبديل بشكل كامل"، مثنيًا على عمل المجلس المحلي "سيطروا تقريبًا على المشكلة بعد تعقيم المياه وعادت الأمور إلى ما كانت هي عليه".

أحد سكان رام حمدان، منير مصطفى، قال لعنب بلدي إن مشاكل شبكات المياه "طبيعية في بلدة تعيش حربًا منذ سنوات، في ظل غياب المؤسسات التي كانت تجري الفحوصات الدائمة للخدمات".

ورأى أنه من المعيب ألا تهتم الفصائل والحكومة المؤقتة أو أي جهة ثورية، بمتابعة الأمور على مدار السنوات الماضية، موجهًا نداء "لمن يهمه الأمر"، بضرورة صيانة ومتابعة كافة الشبكات التي تخدم الناس، "فهذه المرة تداركنا الأمر ولا نريد أن يتسبب تفاقم المشكلة بحالات وفاة ومآس".

وتعيش أغلب قرى وبلدات محافظة إدلب مشاكل خدمية يصفها الأهالي بـ "الكبيرة"، عازين السبب لغياب الجهة الرسمية التي تهتم بهذه الأمور.

بينما تتابع منظمات الخدمات في بعض المدن، دون تنسيق وتحديد للأوليات، في ظل سعي "تحرير الشام" إلى السيطرة على المؤسسات الخدمية، ويقول الأهالي إن "الاهتمام يطال مناطق دون أخرى".

ثلاثة آلاف عائلة تطالب بأبنائها المعتقلين في حماة

عنب بلدي – حماة

طالبت أكثر من ثلاثة آلاف عائلة من محافظة حماة بمعرفة مصير أبنائهم المعتقلين في سجون النظام السوري.

وحصلت عنب بلدي على قائمة أسماء الأهالي، الخميس 26 تشرين الأول، وجميعهم قدموا طلباتهم خلال الأيام الماضية، وفق جداول إلى لجنة "المصالحة" في المدينة.

وتشمل القائمة أسماء عوائل سجلت لدى اللجنة، بين مطلع آب الماضي وحتى الثالث من تشرين الأول الجاري.

وتشغل قضية المعتقلين ناشطي الثورة السورية، الذين ينظمون مظاهرات ووقفات يناشدون من خلالها المجتمع الدولي بتقديم الدعم، والتضامن مع قضية المعتقلين في سوريا.

كما يشغل الملف حيزًا من المحادثات السياسية، وكان قد أجل النقاش فيه إلى محادثات "أستانة" المقبلة، بعد غياب التركيز عليه في "أستانة 6"، منتصف أيلول الماضي.

ومن المتوقع أن تجهز اللجنة معلومات عن المعتقلين وتقدمها لذويهم، بما يشمل الأفرع التي يحتجزون فيها وهل هم على قيد الحياة أم لا، وفترات أحكامهم في حال تمت محاكمتهم.

ويرأس لجنة المصالحة في مدينة حماة، محمود سباهي، والتي أنشأها النظام منذ سنتين "شكليًا"، وفق ما قال ناشطون من حماة لعنب بلدي.

وأضاف الناشط براء الحموي أن اللجنة مؤلفة من وجهاء وتجار ومشايخ المحافظة، مؤكدًا أنها قدمت منذ إنشائها وعودًا كاذبة ولم يخل سبيل أي معتقل عن طريقها حتى اليوم.

كما أنها لم تسهم في تحصيل معلومات بخصوص مصير وأوضاع المعتقلين، وفق الحموي.

ماذا يفعل مشغلو "الأمبيرات" في حلب بعد استقرار الكهرباء؟

عنب بلدي – حلب

تشهد مدينة حلب تحسنًا في واقع الكهرباء خلال الأسابيع الأخيرة الأخيرة، ضمن تحسينات أخرى في الوضع الخدمي للمدينة.

وبحسب مصادر محلية فإن التيار الكهربائي بات يصل إلى المنازل مدة 20 ساعة يوميًا، بعد أن كانت فترة التغذية قبل نحو شهرين لا تتجاوز ساعتين.

التحسن الأخير بدأ بعد أن دخلت إيران على خط استثمارات الكهرباء في حلب، وفق عقود وقعتها مع النظام السوري لتوريد خمس مجموعات غازية لتوليد الكهرباء لمدينة حلب بقدرة 125 ميغاواط.

مع دخول المدينة عهدًا خدميًا جديدًا سيتم إلغاء الكثير من الإجراءات المتبعة سابقًا للتحايل على نقص الكهرباء والماء، ومن أهمها مولدات الكهرباء الكبيرة التي توزع الكهرباء على المنازل وفق نظام "الأمبيرات" لمدة ساعات محددة وبقيمة موحدة (1100 ليرة سورية أسبوعيًا للأمبير الواحد).

وبدأ السكان مؤخرًا بإلغاء اشتراكاتهم بشكل كامل في هذه المولدات، في حين آثر البعض الإبقاء على الاشتراك مع تخفيض عدد الأمبيرات بهدف التوفير المادي.

وتؤمن هذه المولدات دخلًا جيدًا لمشغليها الذين يحصلون على مخصصاتهم الشهرية من المازوت وفق قرارات عن محافظة حلب.

لكن بعد استقرار وضع الكهرباء فإن مشغلي "الأمبيرات" في حلب بدأوا يتكبدون خسائر كبيرة مع تراجع حاجة السكان للكهرباء.

اضطر البعض من أصحاب المولدات إلى تخفيض أسعار الاشتراكات إلى 750 ليرة للأمبير أسبوعيًا بهدف إقناع المشتركين بعدم إلغاء الاشتراكات.

مصدر محلي في حلب أكد لعنب بلدي أن جزءًا من المولدات تم نقلها إلى الأحياء الشرقية من المدينة كالشعار والكلاسة، حيث لم يتم إصلاح شبكات الكهرباء المتضررة نتيجة الدمار الكبير بعد.

فيما آثر بعضهم نقل هذه المولدات إلى مناطق سيطرة فصائل المعارضة في ريف حلب الشمالي أو الغربي، أو حتى إلى إدلب، حيث يعتمد السكان بشكل كامل على "الأمبيرات" لانعدام التيار الكهربائي.

وفي حالة نقل المولدات إلى أحياء حلب الشرقية، حيث تسيطر قوات الأسد، يقوم مشغلوها بطلب أسعار مرتفعة تعويضًا للخسارة، إذ بات يصل سعر الأمبير الواحد إلى 2500 ليرة أسبوعيًا.

المصدر أشار إلى أن مشغلي الأمبيرات لا يرغبون في الانتقال إلى مناطق المعارضة لكنه خيار قائم، حيث تعد تجارة الكهرباء غير مربحة بما يكفي في إدلب وريف حلب الغربي على سبيل المثال، كون الاشتراكات شهرية وليست أسبوعية، ولا تزيد قيمتها عن 2500 ليرة للأمبير شهريًا.

فيما ينتظر آخرون قرارًا من مجلس المحافظة الذي ينظم أعمال مشغلي الأمبيرات، لتوفير بدائل عملية لهم تقلل من خسارتهم.

ومع تراجع أعداد المولدات وتناقص ساعات عملها سوف يتم التخلي عن مخصصاتها من المازوت، وهو ما يمكن أن يسهم بتقليل الضغط واحتكار السوق السوداء لمبيع المازوت في المدينة.

مزارعو ريف حلب يحجمون عن الموسم..

الألغام لا ترحم

يتخوف المزارع أحمد الحسن من جني محصوله مع بدء الموسم الزراعي شمالي حلب، بسبب الألغام المنتشرة في أرضه المزروعة من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية" أثناء فترة سيطرته على المنطقة منذ قرابة عام.

عنب بلدي – ريف حلب

يتخوف المزارع أحمد الحسن من جني محصوله مع بدء الموسم الزراعي شمالي حلب، بسبب الألغام المنتشرة في أرضه المزروعة من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية" أثناء فترة سيطرته على المنطقة منذ قرابة عام.

ورغم الخطوات التي تقوم بها فرق إزالة الألغام في المنطقة، إلا أن مساحات "واسعة" ماتزال مزروعة بالألغام، وخاصةً التي شكلت سابقًا "خط جبهة" ودائرة مواجهات بين فصائل "الجيش الحر" وتنظيم "الدولة".

ولا يمكن أن يمر يومٌ دون أن تعلن المنظمات الطبية والإسعافية العاملة في ريف حلب الشمالي والشرقي مقتل عدد من المدنيين، أو إصابتهم جراء انفجار الألغام المتوزعة في الأراضي الزراعية وعلى جوانب الطرقات العامة.

كثافة تعيق عملية الإزالة

على خلفية انتشار الألغام، يرفض أصحاب الجرارات حراثة الأراضي الزراعية، وقال المزارع أحمد إن فرق الألغام أزالت حوالي 40 لغمًا في الأيام الماضية، وتوقفت فيما بعد على خلفية الكثافة التي زرعها التنظيم، سواء في أرضه أو الأراضي المجاورة في المنطقة.

وأضاف لعنب بلدي أن الأولوية في إزالة مخلفات الحرب تركزت على الطرقات العامة والأبنية السكنية سابقًا، بعيدًا عن المساحات الزراعية، والتي من المفترض أن يتم العمل عليها كون ريف حلب الشمالي خزانًا زراعيًا للمنطقة.

وشهدت قرى وبلدات ريف حلب الشمالي والشرقي في الأشهر القليلة الماضية حركة عمرانية كبيرة، بعد تأمين المنطقة، ترافقت بحركة زراعية في المناطق التي لم تستثمر أثناء وجود تنظيم "الدولة"، ليتبع هذا التحرك موسم الحصاد الحالي.

وفي حديث سابق مع غياث أحمد، مدير الخدمات المجتمعية في مركز "في أيد أمينة" المتخصص بنزع الألغام أوضح أنه "عند القيام بالحفر وعمليات الإنشاءات والقنوات يجب الانتباه بحذر، وفي حال اكتشاف أي جسم غريب يجب التوقف وإخلاء المنطقة وإبلاغ المؤسسات المحلية بشكل مباشر".

وحدد المناطق التي تنتشر فيها الألغام بشكل كبير شمالي حلب، وتتركز في الخطوط الأمامية التي تمركز فيها مقاتلو التنظيم سابقًا والبيوت التي تمترسوا فيها، معتبرًا إياها من أخطر النقاط بالنسبة للمدنيين.

جرارات خاصة لإزالة الألغام

وأمام الواقع الذي يعاني منه المزارعون، توجه بعض الصناعيين في المنطقة إلى تصنيع جرار خاص للحراثة وإزالة الألغام بآن واحد.

وقال المزارع إن الجرار خصص تحديدًا لحراثة الأراضي المزروعة بالألغام، وهو عبارة عن جرار زراعي عادي مزود بدولاب من حديد يتحرك بشكل دائري أمامه، ويقوم بدوره بإزالة الألغام وتفجيرها قبل المشي فوقها.

ميسرة أبو خالد أحد خبراء ومفككي الألغام اعتبر أن كثافة الألغام المزروعة، وخصوصًا في الأراضي الزراعية، شكل صعوبة فائقة في نزعها.

وأوضح لعنب بلدي أن عمليات تفكيك الألغام تتم بإمكانيات ومعدات بسيطة، وسط غياب أي دعم يذكر من أي جهة، وذلك اعتمادًا على أجهزة لكشف المعادن، والتي لا تجدي نفعًا في معظم الأحيان بسبب وجود قسم كبير من الألغام المغلفة بمواد طينية وبلاستكية.

وتعتبر أرياف مدينة الباب وقباسين وبزاعة الأكثر انتشارًا للألغام في الأراضي الزراعية، والتي راح ضحيتها أكثر من 50 شخصًا أغلبهم من الأطفال.

وزرع التنظيم أنواعًا مختلفة من الألغام أبرزها: المسطرة، الدوسة، المسبحة، اللغم الليزري، الحجر.

تفكيك لغم متفجر في ريف حلب الشمالي 2017 (عنب بلدي)

يعمل "المركز السوري" للأعمال المتعلقة بالألغام ومخلفات الحرب (في أيد أمينة)، من خلال أكثر من 50 متطوعًا، على إزالة الألغام والتوعية من مخاطرها شمالي حلب من خلال خمسة برامج أبرزها تدمير المخزون مستقبلًا.

يعتمد مركز الألغام في كشف المتفجرات على نوع واحد من الأجهزة، مخصص لكشف المعادن فقط دون أن يكون مختصًا بالمواد المتفجرة، ما يعني صعوبة في كشف الألغام الحديثة التي زرعها التنظيم مؤخرًا داخل عبوات بلاستيكية.

استقلال كاتالونيا وانقراض الجنس البشري

محمد رشدي شربجي

على عكس الكرد أو أقوام أخرى في المنطقة، لم يتعرض الشعب الكاتالوني للقمع والإذلال منذ أكثر منذ أربعة عقود، أي منذ وفاة دكتاتور إسبانيا فرانكو، وتحول البلاد إلى الديمقراطية عام 1975، ويتمتع الإقليم بأقصى درجات الحكم الذاتي ضمن نظام حكم ديمقراطي راسخ.
ويعتبر الاستقلال إحدى القضايا المتأزمة في إسبانيا منذ أربعة عقود، والتي استطاعت فيها كاتالونيا تقوية اقتصادها وفرض حكمها الذاتي.
الدافع الأساسي للمطالبة بالاستقلال، كما هو الحال تقريبًا عند المطالبين بانفصال اسكتلندا عن بريطانيا، هو الثروة والمال، إقليـم كاتالونيا هو إقليم ثري لا يريد أن يتقاسم ثروته مع عموم الشعب الإسباني الذي سيزداد فقرًا في حال الانفصال.
في إيطاليا أيضًا أيد سكان إقليمي لومبارديا وفينيتو الغنيين في استفتاء غير ملزم توسـيع الحكم الذاتي، بما يتيح لهم عدم إرسال مزيد من الأموال للأقاليم الجنوبية الأكثر فقرًا.
من الولايات المتحدة التي انتخب شعبها رئيسًـا يريد عزلها عن العالم، إلى بريطانيا التي قررت الخروج من الاتحاد الأوروبي بعـد أن أثقلتها تكاليف اللاجئين من شرق أوروبا، لا يسـمع اليوم في العالم إلا نغمة واحدة، نريد أن نعيش لوحدنا، فلنعش برفاه وليذهب الباقون إلى الجحيم.
دعوات الانفصال والانعزال بهذا المعنى ليست أكثر من أنانية وجشع وقلة إحساس، وهذه حقيقة الثقافة النيوليبرالية الغربية، أو حقيقة البشرية ربما، وقد رأينا كيف تعامل العالم مع أزمة اللاجئين، أو مع الثورة السورية التي سببتها، وأي نظرة ضيقة وجشعة حكمت سلوك الدول الكبرى وهي تحاول الهرب من مسؤولياتها تجاه كارثة إنسانية سببتها بنفسها.
وقد كان يُعتقد على نطاق واسع أن وسائل التواصل الاجتماعي واقتصاد السـوق الحر سيسهم في خلق هوية عالمية جديدة، ولكن الواقع أنها لم تخلق إلا مزيدًا من الجشع والبخل، وبالتالي مزيدًا من اللاجئين ومزيدًا من المعدمين ومزيدًا من البخلاء الذين لا يريدون أن يشاركوا أحـدًا من أموالهم. وهكذا يتبنى قطاع من الشعب سياسة الدول الخارجية الأنانية ليصبح أنانيًا مثلها.
لا يمكن اعتبار المال والرغبة في الثراء تفسيرًا لكل رغبة في الانفصال بالتأكيد، ففي الحالات المذكورة أعلاه جميعها هناك عوامل ثقافية أخرى تلعب دورًا مهمًا أيضًا، هناك مجتمعات تشعر بتهديد وجودي من قبل ثقافة هجينة بدعوى العولمة، وهناك متدينون يشعرون بازدياد أنهم يعاملون بقلة احترام من قبل نظام يسـعى لتدمير القيم.
من أبرز العوامل المساعدة على ترسيخ الديمقراطية هي إيمان النخب السياسية أن مصلحتهـا هي بغض النظر عن مصلحة شعوبها تكمن بالالتزام بقواعد اللعبة الانتخابية، وأن الانتظار لبضع سنوات في المعارضة خير من حرب تدوم سنوات لن تبقي أحدًا حيًا.
ليست مطالب التآخي وتآلف البشر مع بعضهم هي دعوات رومانسية إذن، هي دعوة لإنقاذ الذات قبل إنقاذ الآخر، الأخلاق ليست مجرد ديكور للخطاب، هي ضرورة لاستمرار الجنس البشري.

مقاتل في قوات سوريا الديمقراطية في دوار النعيم وسط الرقة - 19 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

من جبال تورا بورا.. إلى جبال قنديل

إبراهيم العلوش

أصر الرئيس الأمريكي ريغان أن يحضر مقاتلو جبال تورا بورا حفل إطلاق إحدى المركبات الفضائية، وتصور معهم قبل الحفل، رغم أن المركبة تحطمت بعد بضعة دقائق من إطلاقها، وتحولت إلى كارثة أمريكية ودولية. تمامًا مثلما تحول وجودهم اليوم ووجود مشتقاتهم، من داعش وغيرها، إلى عبء على العالم، وعار على المسلمين.
واليوم مقاتلو جبال قنديل تدعمهم وتحميهم أمريكا، وتحرس تحركاتهم الطائرات الغربية وهم يحيلون المدن والقرى في الشمال والشرق السوري إلى خرائب، ويدمرون عقودًا من محاولات التقارب بين العرب والأكراد، ويخنقون محاولات التطلع إلى مستقبل تؤسسه الثقة والاحترام بين الشعبين.
مقاتلو جبال تورا بورا أنتجوا أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وداعش والنصرة، ومقاتلو جبال قنديل أنتجوا البيدا وقسد، وما رفعهم لصور عبد الله أوجلان في الرقة إلا إعلان عن انطلاق إرهاب جديد لا يقل عن إرهاب تنظم القاعدة ومشتقاته السامة. فمقاتلو الجبلين مدربون على التخريب والتدمير أكثر من تدريبهم على البناء والإعمار وتبادل المصالح، والأفكار الخلاقة.
يحتمي أنصار تورا بورا بالدين الإسلامي ويأسرونه ببنادقهم، ويعلنون امتلاك كل اجتهاداته ويكفرون كل من لا ينصاع إليهم، ولو كان بأخلاق صحابة رسول الله وتابعيهم، بينما يحتمي أنصار جبال قنديل بخلطة يسارية وماركسية، مع قليل من تعليمات الجماهرية الديمقراطية الشعبية التي أنتجها معمر القذافي في ليبيا، والتي تتحدث عن نصرة المرأة وحكم الشعب بالمجالس الجماهيرية المنتخبة، وما إلى ذلك من أكاذيب رسخته كنصف آلهة ووثن، وما ضخامة صور عبد الله أوجلان الهائلة إلا تأكيد على استفادة أنصار جبال قنديل من حكم القذافي، واستفادتهم من صور حافظ الأسد الذي كان عبد الله أوجلان مقيمًا في معسكرات مخابراته في سوريا وفي لبنان.
أنصار تورا بورا يتوجهون الى المتدينين المسلمين، ويتلاعبون بعواطفهم، ليضموهم إلى مافيات إرهابية تغسل أدمغة الشباب في العالم العربي، وفي أوروبا، وتلقمهم كوقود في حروب مأساوية وطموحات دونكوشيتية تتحدى الحضارة، وتتحدى التطور، وتوقف حركة الزمن والتاريخ، من أجل زعامات تنتظر السيطرة المضحكة على العالم، التي تشبه كوميديا سيطرة بينكي وبرين الفأرين الكرتونيين على العالم.
أنصار جبال قنديل يستندون على مظلومية الشعب الكردي، وضياع حقوقهم بين الدول الغربيـة، ودول المنطقة، عبر المئة عام الماضية، وتعتمد بشكل رئيسي على الشبان الأكراد لتضمهم في تنظيمات عسكرية، تحولت لاحقًا إلى مافيات مأجورة لدى الدول الأخرى، وتستعمل الابتزاز الذي يصل الى خطف البنات والشبان من العائلات كخوّة قتالية إجبارية، بحجة تحرير كردستان، وتخاطب اليسار، واليسار المتطرف في أوروبا لدعمها، وتستفيد من سمعة الإرهاب التي انتشرت حول نظرائهم أنصار تورا بورا، وتقدم نفسـها على أنها يسارية، وماركسية، وتقدم عبدالله اوجلان كماو تسي تونغ الصيني الذي يغذي أخيلة بقايا الماركسـيين، الذين استسلموا لعبادة القادة، والتخشب على مبادئ محدودة، ما انتهى بهم إلى مناصرة الدكتاتوريات بحجة الانتصار على الإمبريالية وعلى الإرهاب الديني.
شكّل ظهور مشعل تمو في سياق الثورة السورية ضد الاستبداد ظاهرة مدهشة، وأثارت إعجاب العرب قبل الأكراد، وعوّل أنصار الثورة السورية على تجربة الأحزاب الكردية واشتغالها في السياسة، وتنظيمها الذي مارسته، رغم وحشية النظام الأسدي، فيما كانت الأحزاب السياسية العربية تهترئ وتنضم إلى الجبهة الوطنية التقدمية، واحدًا بعد الآخر، لتستريح في ظل النظام الذي يلقي عليها بقايا الأسلاب، والأعطيات كشقة سكنية، أو كسيارة فارهة للقادة، وحق كتابة التقارير بالآخرين لجماهير تلك الأحزاب المناضلة ضد الإمبريالة، وفي سبيل الوحدة العربية، وانبعاث الأمة السورية على أيدي المخابرات، وحزب البعث، والحرس الجمهوري الطائفي.
لكن نجم مشعل تمو انطفأ بشكل مفاجئ بسبب اغتياله، والذي يتهم به أنصار جبال قنديل، الذين كانوا يعدّون العدة للهروب من تركيا، والاستيلاء على الشمال السوري بعربه وبأكراده، وفعلًا صارت السلطة الواقعية بيد مقاتلي جبال قنديل، واستطاعوا بكل جدارة وتنظيم أن يحولوا الأحزاب الكردية العريقة في النضال السياسي، إلى مجرد أحزاب مفككة ومتناقضة، وتشبه الى حد بعيد أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية التي أنشأها البعث، إذ قامت باعتقال الكثير من القادة، وأخرست أصواتهم، ودجنت صحفهم، ولم تجرؤ تلك الأحزاب على الإدانة الصريحة، والواضحة، لتحول أنصار جبال قنديل إلى محتلين للشمال سوري، وعملهم كتابعين للأمريكيين، وللتحالف الغربي، الذي ورطهم بتقديمهم للعالم كمساهمين معه بتدمير مدينة الرقة، التي كانت تضم مليون إنسان بين ساكن ولاجئ، ومن عرب وكرد ومن مختلف الأديان والطوائف.
اليوم انتصر مقاتلو جبال قنديل على مقاتلي تورا بورا في الرقة، وتوجه كلا الفريقين إلى ساحات جديدة للصراع والقتال ونشر الفوضى، فالمقاتلون من الطرفين الجبليين لا يؤمنان بالسياسة، ولا بحق البشر في الاختيار، ويختصران المعرفة والدين واليسار، ببضعة تعليمات مبسطة تستعمل لغسيل الأدمغة، واستخدام حامليها كوقود في حروب لا تنتهي، وتخدم الدمار والخراب في المنطقة على حساب التعايش، والنشاط السياسي والسلمي لنيل الحقوق، وبناء دول المواطنة، والعدل، التي تحترم آدمية البشر، ولا تصنفهم بناء على أعراقهم، أو على أديانهم أو طوائفهم.
هذا العصر في تاريخ المنطقة هو عصر اجتياحات تنظيمات تورا بورا وجبال قنديل، الذي يشبه عصر الاجتياحات التتارية والمغولية للمنطقة قبل ألف عام، وهو ليس عصر السلام وبناء البلدان والبشر، إنه عصر إرهاب المافيات المتعطشة للعنف وإذلال البشر وإخضاعهم بشتى وسائل السيطرة.
لقد تم تأسيس هذه الظاهرة الإرهابية في تورا بورا على يد الأمريكيين، وذاقوا منها الأمرين، وذاقت منها شعوب المنطقة مرارة الإرهاب على أيدي داعش والنصرة ومشتقاتهما، وذاقت الرقة منتجات الجبلين تورا بورا وقنديل، بأبشع وأقسى الأشكال، وحولتها إلى مدينة مدمرة، ومهجورة، وهي اليوم بوضعها الحالي، تعبر عن مستقبل مظلم للمنطقة إذا استمر هؤلاء في لعب أدوارهم الجهنمية، وبخدمة من يوظفهم، ومن يدفع لهم، ويغذي فيهم نزعة العدوان والعنف... فهل شعوب المنطقة وأهلها قادرون على تجاوز هذه المنتجات السامة التي تسببت بانتشارها الأنظمة الاستبدادية، والانغلاق العقلي، والديني، وعبادة الشخصيات المتورمة.
علينا جميعًا ألا نترك مسـتقبلنا، ومسقبل الأجيال القادمة، على أيدي هؤلاء القادمين مـن تورا بورا وجبال قنديل... علينا أن نبتكر طريقـة تليق بنا وبتطلعاتنا، وتخلصنا من عنفهـم ومن إرهابهم، ومن تبعيتهم التي تخدم الآخرين على حساب التعايش والتطور والرفاه لشعوب المنطقة.

حرب أمعاء خاوية في الغوطة الشرقية

في وقت تتوقع فيه الدول المؤثرة في الملف السوري قرب انتهاء سنوات "الحرب" مع تثبيت نقاط "تخفيف التوتر"، وتكرر التصريحات عن البدء بمرحلة الاستقرار وإعادة الإعمار، عادت قضية حصار غوطة دمشق الشرقية إلى الواجهة.

وتضخمت الأسعار في المنطقة المدرجة على اتفاقية "تخفيف التوتر" بضمانة روسية-تركية- إيرانية، لتعيد حالات الوفاة بسبب سوء التغذية إلى الأذهان سياسة حصار النظام السوري للمناطق الخارجة عن سيطرته على مدار السنوات السابقة، المعروفة بـ "الجوع أو الركوع".

لا منافذ للمنطقة التي يقطنها نحو 350 ألف شخص إلا بيد نظام مايزال يمطرها بالقذائف والغارات، في خروقات صريحة ومستمرة للاتفاق الموقّع في أستانة، على مرأى من "الضامن الروسي".

لكن استفسارات كثيرة تدور حول عودة الحصار: من المسؤول عن فقدان المواد الغذائية واشتعال أسعارها، لم اختار الأسد وقتًا يلمّع فيه حلفاؤه صورته عالميًا، وأين الروس من هذه الانتهاكات، وماذا يوجد في يد المعارضة التي وقعت اتفاق "أستانة" للاعتراض على غياب التنفيذ، وكيف يمكن لخزان دمشق الزراعي أن يجوع أبناؤه؟

طفلة مصابة بالقصف على الغوطة الشرقية - 2016 (عنب بلدي)

ملف العدد

عنب بلدي
العدد 297
الأحد 29 تشرين الأول 2017

لا يتقدم على الأرض.. "ينتقم" بالحصار

فريق التحقيقات في عنب بلدي

دخلت الحملة العسكرية من قبل قوات الأسد والميليشيات المساندة لها على حي جوبر وبلدة عين ترما شهرها الخامس، دون إحراز أي تقدم على حساب فصائل المعارضة، والتي اتبعت خططًا عسكرية وكمائن قتلت المئات من عناصر الأسد، وأفشلت جميع محاولات تقدمه في المنطقة.

ولا يمكن الفصل بين تشديد الحصار والتطورات الميدانية على الأرض، خاصة في حي جوبر الدمشقي الذي يشكل عقدة أساسية يريد الأسد بدعم روسي فكّها وإغلاق ملفها، لإعادة أحياء العاصمة إلى قبضته، بعد إغلاق ملفي القابون وبرزة.

الحصار الفعلي على الغوطة الشرقية بدأ في آب 2014، بعد سيطرة قوات الأسد على بلدة المليحة القريبة من مطار دمشق الدولي، والبعيدة عن عمق العاصمة حوالي خمسة كيلومترات، وما تبعها من هدن وتسويات في المناطق المحيطة بها كبلدات عقربا وحتيتة التركمان وشبعا.

وازدادت وتيرته بعد السيطرة الكاملة على حيي القابون وبرزة، في أيار الماضي، والعملية العسكرية التي بدأتها فصائل معارضة (فيلق الرحمن، هيئة تحرير الشام، حركة أحرار الشام) تحت مسمى "يا عباد الله اثبتوا"، وصلت من خلالها إلى كراجات العباسيين وسيطرت على المناطق المحيطة بها وصولًا إلى عقدة البانوراما على أوتوستراد العدوي المؤدي إلى عمق العاصمة دمشق.

> روسيا تدعي العملية السياسية من أجل كسب الفرص لدعم الأسد الذي يتبع عدة تكتيات في محاربة الشعب السوري

وتعد هذه المعارك نقطة مفصلية، إذ لم يمض شهر على انتهائها وانسحابها من المواقع الجديدة، حتى بدأت قوات الأسد عملية معاكسة للسيطرة على حي جوبر والأحياء المحيطة به، لفصلها عن بقية مدن الغوطة.

وتركز الهجوم الذي يستمر إلى الآن من ثلاثة محاور، الأول من جهة عين ترما، والثاني من حي عربين شمال جوبر، إضافةً إلى المحور الرئيسي على الحي بشكل مباشر.

وترافق الاقتحام تغطية جوية مكثفة من الطيران الحربي الروسي على الخطوط الأولى للاشتباكات، وعلى بلدات ومدن القطاع الأوسط الذي يسيطر عليه فصيل "فيلق الرحمن".

ويعتبر حي جوبر أحد البوابات الرئيسية إلى وسط العاصمة، إذ تبدأ حدوده من المتحلق الذي يفصله عن مدينة زملكا وصولًا إلى ساحة العباسيين، وبين حيي باب توما والقصاع والتجارة غربًا، وعين ترما والدويلعة جنوبًا.

وبعد سيطرة قوات الأسد على منطقة المليحة (البوابة الثانية للغوطة) اكتسب الحي أهمية كبيرة كونه الممر الأخير تجاه عمق الغوطة.

لا يختلف الوضع في جوبر عن جبهات الغوطة الخاضعة لسيطرة "جيش الإسلام"، إذ تستمر محاولات الاقتحام أيضًا، وخاصةً على جبهات حوش الضواهرة والريحان والنشابية.

وتعتبر المحاولات التي تقودها قوات الأسد في القطاع الشرقي للغوطة استكمالًا لسيطرتها السابقة على كل من حوشي الفارة ونصري وميدعا، في آب وتموز من عام 2016، وإحكام القبضة على الميدعاني والبحارية، وعدد من التلال والمزارع المجاورة، إضافةً إلى توغلها الأبرز، في 30 تشرين الأول 2016، والذي سيطرت خلاله على مزارع الريحان ومنطقتي تل كردي وتل صوان وبلدة القاسمية، وصولًا إلى السيطرة على مشارف بلدة النشابية المجاورة، في26 كانون الثاني 2017.

"تخفيف توتر" خليّي يفشل في كبح الأسد

لم يفلح اتفاق "تخفيف التوتر" الذي وُقّع مؤخرًا برعاية مصرية، وضم مدن الغوطة الشرقية في كبح العمليات العسكرية لقوات الأسد، بل زادت حدتها تحت ذريعة وجود "هيئة تحرير الشام" المستثناة من الاتفاق.

ويتضمن الاتفاق فك الحصار عن الغوطة وإدخال المواد الأساسية، دون أي إعاقات أو ضرائب أو أتاوات، بالإضافة إلى إطلاق سراح الموقوفين والمعتقلين من الأطراف المعنية بهذا الاتفاق، لكن التنفيذ لم يبدأ حتى الآن.

وفي بيان وزارة الدفاع الروسية عقب الاتفاق، في تموز الماضي، قالت "لقد رسم الاتفاق حدود منطقة تخفيف التوتر في الغوطة الشرقية، وحُددت مواقع انتشار قوات الفصل والرقابة في الغوطة وصلاحياتها، كما رُسمت خطوط إيصال المساعدات الإنسانية وممرات عبور المدنيين".

في حديث مع الناطق باسم "فيلق الرحمن"، وائل علوان، أوضح أن الروس لم يلتزموا بالاتفاق، ولا يوجد جدية من قبلهم للالتزام ببنوده، وأهمها فتح المعابر الإنسانية.

وقال علوان لعنب بلدي إن الاتفاق لا يختلف كثيرًا عن الاتفاقات السابقة، إذ اخترقها النظام السوري بشكل كامل ولم تُترجم بنودها على الأرض، مشيرًا إلى أن "الروس بقوا مدافعين عن النظام من خلال الغطاء السياسي والإعلامي، إضافة إلى الدعم العسكري واللوجستي".

وبحسب علوان، فإن روسيا تدّعي العملية السياسية من أجل كسب الفرص لدعم الأسد، الذي يتبع عدة تكتيات في محاربة الشعب السوري، منها القصف واستخدام السلاح الكيماوي، واجتياح المناطق واقتحامها، إلى جانب سياسة الحصار والتجويع.

لكن التساؤلات تعدت سياسة الأسد في المنطقة، إلى سبب الانقطاع المفاجئ للمواد الغذائية والأساسية، رغم أن وتيرة الحصار زادت منذ إغلاق الأنفاق التي كانت تصل الغوطة الشرقية بالعاصمة، في أيار الماضي.

واعتبرت مصادر إعلامية من الغوطة الشرقية (رفضت ذكر اسمها) أن الوضع الحالي سياسة جديدة من الجانب الروسي والنظام السوري بدأت أولى خطواتها بإغلاق معبر مخيم الوافدين، الذي تعتمد عليه الغوطة بشكل رئيسي بعد إغلاق الأنفاق، ورافقه رفع الأتاوات المالية على البضائع من جانب النظام السوري.

وقالت المصادر لعنب بلدي إن الخناق على الغوطة يمكن ربطه بمحادثات "أستانة 7"، المقبلة كخطوة للتفاوض على ملف الغوطة، وورقة لفرض أمر واقع في حي جوبر لمصلحة الأسد.

وعلّق مدير المكتب السياسي في "جيش الإسلام"، محمد علوش، بالقول، عبر حسابه في "تويتر"، "كانوا يريدون تمرير الحل والدستور الروسي على الفصائل وبسرعة، لكن الفصائل رفضت ذلك فأفرغت أستانة من الهدف الذي أنشئت له".

وأضاف أن "الغوطة الشرقية لم يتوقف قصفها ساعة، وتكلمت الفصائل العسكرية مع الضامنين ووثقت الانتهاكات، لكن لا فائدة والحصار الخانق مستمر".

وبحسب علوش فإن "روسيا تبدي عجزها في تنفيذ اتفاق وقعته وأشهدت عليه دولة عربية كبيرة، ولو أرادت فك الحصار لفعلت لكنها متخاذلة متعاجزة".

يتذرع النظام السوري لاستمرار حملته العسكرية بوجود هيئة "تحرير الشام" في الغوطة، وحول هذه القضية قال علوان إن "الفصائل أكدت في وقت سابق حل مشكلة الهيئة، عن طريق خروج مقاتليها من المنطقة بشكل كامل، إلا أن الروس لم يفتحوا أي معبر لإخراجهم".

تحرك سياسي.. لا يُسمن ولا يُغني

وأضاف أنه يتم التواصل حاليًا مع منظمات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، للضغط على الروس والنظام السوري من أجل السماح بإدخال المواد الغذائية والأساسية إلى المدنيين المحاصرين.

ويجري الائتلاف السوري المعارض تحركات سياسية وقانونية أيضًا لفك الحصار عن الغوطة.

وقال أحمد رمضان، مدير الدائرة الإعلامية بالائتلاف الوطني، إن الائتلاف يتابع سياسيًا ما آل إليه الوضع في الغوطة جراء اشتداد الحصار عليها، مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجانب الأمريكي.

وأوضح، في حديث إلى عنب بلدي، أن الائتلاف يعمل على "تحريك الملف السياسي بشكل أكبر، وتفعيل دور الأمم المتحدة في الضغط على الروس والنظام السوري من أجل السماح بإدخال المواد الغذائية والأساسية إلى المدنيين المحاصرين".

مصور حربي يحمل طفلة مصابة بسبب قصف النظام على النشابية في الغوطة الشرقية 2015 (عنب بلدي)

حملات وتقارير تحذر من تفاقم الوضع في الغوطة

أثار موت طفلين في الغوطة الشرقية، جراء سوء التغذية، السبت 22 تشرين الأول، حفيظة المنظمات الحقوقية التي حذرت من تفاقم الوضع في الغوطة وانتشار سوء التغذية الحاد بين الأطفال.

وانتشرت تقارير وحملات وتصريحات حقوقية تطالب المجتمع الدولي بكسر الصمت والتحرك لفك الحصار الخانق عن الغوطة، وتوفير العلاج العاجل لضمان بقاء الأطفال على قيد الحياة.

وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) إن ما يزيد عن 1100 طفل سوري يعانون من سوء تغذية في غوطة دمشق.

وفي تصريح لوكالة "فرانس برس"، الاثنين 23 تشرين الأول، قالت المتحدثة باسم المنظمة، مونيكا عوض، إن عمليات التقييم خلال الأشهر الثلاثة الماضية وجدت 232 طفلًا يعانون من سوء تغذية "حاد" في الغوطة الشرقية، ما يتطلب توفير علاج عاجل لضمان بقائهم على قيد الحياة.

وحذرت عوض من تهديدات بانتشار سوء تغذية "حاد" قد يطال 1500 طفل في الغوطة، خاصةً بين الأطفال حديثي الولادة.

وأضافت أن "الأمهات لا يحصلن على الغذاء الجيد، ما يجعلهن ضعيفات وغير قادرات على إرضاع أطفالهن".

من جانبها، أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريرًا، في 24 تشرين الأول، وثقت فيه مقتل ما لا يقل عن 397 مدنيًا، منذ بدء الحصار على الغوطة عام 2012، بينهم 206 أطفال و67 امرأة، بسبب الجوع ونقص الدواء.

وأضاف التقرير، الذي حمّل النظام السوري المسؤولية، أن الحصار انعكس بشكل كبير على النساء الحوامل اللواتي عانين من فقر الدم، ولم توجد الرعاية الصحية الكافية لهن.

أما الأمم المتحدة فدعت جميع أطراف النزاع وأصحاب النفوذ لضمان وصول جميع العاملين في المجال الإنساني، بشكل مستمر ودون معوقات، إلى المناطق المحاصرة في الغوطة، والسماح لهم بتقييم الاحتياجات بشكل مستقل.

وقال نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، في مؤتمر صحفي بتاريخ 25 تشرين الأول، إن آخر قافلة مشتركة للأمم المتحدة كانت قد وصلت إلى الغوطة الشرقية في 23 أيلول وذلك لمساعدة 25 ألف شخص فقط، محاصرين في بلدات شرق حرستا ومسرابا ومديرة.

وبدا الغضب الشعبي واضحًا عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع انتشار صور لأطفال من الغوطة يعانون من سوء تغذية حاد، ما أثار الرأي العام.

وأطلق ناشطون سوريون حملة إعلامية نصرةً للغوطة الشرقية المحاصرة من قبل قوات الأسد والميليشيات المساندة لها، منذ خمس سنوات.

وحملت الحملة اسم "الأسد يحاصر الغوطة"، ودعا القائمون عليها إلى المشاركة، استنكارًا للحصار المفروض على مدن الغوطة، والذي أدى إلى وفاة طفلين بسبب سوء التغذية.

لا أنفاق.. لا وافدين

منتصف 2014 عندما سيطرة قوات الأسد على مدينة المليحة في عمق الغوطة، بدأت معها عملية فصل الغوطة الشرقية عن محيطها ونشر الحواجز، ومنع دخول وخروج المدنيين إضافة إلى منع إدخال المواد الغذائية، فارتفعت الأسعار وساءت الأوضاع المعيشية للمواطنين وانتشرت الأمراض نتيجة سوء التغذية.

> كانوا يريدون تمرير الحل والدستور الروسي على الفصائل وبسرعة، لكن الفصائل رفضت ذلك فأفرغت أستانة من الهدف الذي أنشئت له

وبعد الحصار أصبحت الأنفاق التي حفرت بين الغوطة والمناطق المجاورة مثل برزة والقابون المنفذ الوحيد للأهالي لإدخال موادهم الغذائية، إذ تحولت هذه الأنفاق من وسيلة لنقل المقاتلين والذخيرة إلى طرق تدخلها سيارات وشاحنات محملة بالبضائع، وبإدارة مباشرة من قادة الفصائل الموجودة في المنطقة أو بغطاء من مؤسسات "مدنية" تابعة لها.

لكن بعد سيطرة قوات الأسد على حيي برزة والقابون، في منتصف أيار الماضي، واكتشاف الأنفاق وإغلاقها، عادت الأسعار للارتفاع وبدأت المواد الغذائية بالنفاد، ليصبح منفذ الغوطة الوحيد هو معبر الوافدين، الذي اكتسب اسمه من مخيم الوافدين قرب دوما.

ويخضع المعبر لسيطرة النظام السوري، ويتحكم من خلاله بإدخال المواد الغذائية والأساسية عن طريق رجل الأعمال السوري، محي الدين المنفوش، الذي كان يُدخل قافلتين يوميًا، بعد دفع "أتاوة" 500 ليرة لكل كيلو واحد يدخل.

وشهدت الأشهر الأخيرة الانتقال من احتكار المنفوش الفردي لإدخال البضائع إلى احتكار جماعي من تجار داخل الغوطة وخارجها يعملون تحت مظلة الفصائل والنظام السوري، لكن وتيرة دخول البضائع تراجعت، ما عجّل فقدان بعض المنتجات وارتفاع أسعار أخرى تدريجيًا.

أمل باتفاق أستانة

ومع ازدياد سوء الواقع المعيشي للأهالي في الغوطة، وقعت الفصائل المقاتلة، في تموز الماضي، على اتفاقية "تخفيف التوتر"، ليجد الأهالي بها أملًا ومنفذًا لفك الحصار وإدخال المواد الغذائية، خاصة وأن أحد بنودها ينص على فك الحصار وإقامة مفاهيم جديدة للتبادل التجاري بين مناطق المعارضة والنظام من دون أي قيود أو أتاوة، أي إنهاء عهد التجار الذين يتحكمون بالأسعار.

لكن بعد اتفاق أستانة رفع ضباط النظام في معبر الوافدين سعر الأتاوة على كل كيلو، ما دفع بعض المجالس المحلية في المنطقة لإصدر بيانات طالبت فيها النظام بالتطبيق الكامل للاتفاق وخاصة بند فتح المعابر وتحرير التجارة دون قيد أو شرط، كما طالبت الضامن للاتفاق (روسيا) بالضغط على النظام للالتزام بمضمونه.

وبالرغم من اتفاق وقف إطلاق النار إلى أن النظام يحاول يوميًا السيطرة على جوبر وعين ترما، لكنه فشل وسط خسائر كبيرة في صفوفه، ما دفعه إلى حصار المنطقة اقتصاديًا، بحسب الناشط الإعلامي تيم السيوفي الذي قال لعنب بلدي إن النظام بعد عجزه عن اقتحام جوبر وعين ترما، لجأ إلى الحصار من خلال إغلاق معبر المخيم، ومنع أي تاجر من إدخال المواد الغذائية، كما رفع سعر الأتاوة التي وصلت إلى ثلاثة آلاف ليرة سورية للكيلو الواحد.

ويتراوح دخل الفرد في الغوطة بين 500 وألف ليرة سورية يوميًا (كل دولار يقابل نحو 500 ليرة)، ويعتمد الأهالي على الحوالات الخارجية من ذويهم، في ظل ارتفاع "جنوني" للأسعار إذ يبلغ سعر كيلو السكر 5500 ليرة وربطة الخبز 1100 ليرة، وكيلو البرغل ألفي ليرة، وكيلو العدس ألف ليرة، والحمّص 2500 ليرة، والفول 1200 ليرة، بينما تغيب مادتا البيض والبطاطا، بحسب نشرة أسعار منظمة "أسس" المتخصصة، الجمعة 27 تشرين الأول.

> **يتراوح دخل الفرد في الغوطة بين 500 وألف ليرة سورية يوميًا (كل دولار يقابل نحو 500 ليرة)**

أن الائتلاف طالب المجتمع الدولي بفتح المعابر، وإدخال المساعدات إلى الغوطة، خاصة أنها أُدرجت ضمن مناطق "تخفيف التوتر"، موضحًا أن الأمم المتحدة كانت تتذرع دائمًا بصعوبة إدخال المساعدات، نظرًا لرفض النظام و"حزب الله" اللبناني والميليشيات الإيرانية، والتي تسيطر على المنطقة المحيطة بالغوطة، وتمنع دخول المساعدات إليها، كما تعمد إلى تفريغ الشاحنات من محتواها في أحيان أخرى.

وكإجراء قانوني، رفع الائتلاف مذكرة قانونية للأمم المتحدة لاعتبار الحصار ونتائجه "جريمة حرب"، واعتبار منطقة الغوطة الشرقية "منطقة كوارث" و"منطقة منكوبة" وفق القانون الدولي الإنساني، لتتصرف الأمم المتحدة على هذا الأساس وليس على أساس أنها منطقة نزاع فقط، وفقًا لرمضان.

وأشار إلى أن الائتلاف طرح مسألة الحصار على ممثلي 17 دولة من مجموعة "أصدقاء سوريا"، ممن التقاهم في اسطنبول، كاشفًا عن مؤتمر خاص سيعقد في واشنطن، يوم الخميس المقبل، بحضور وفد من الائتلاف، وحضور كبير من المسؤولين الأمريكيين.

وعن الجهات المسؤولة التي يُلقى عليها اللوم في تردي الوضع الإنساني في الغوطة ووصوله إلى هذه المرحلة المتأزمة، قال رمضان إنه "لا يمكن إعفاء المجرمين الأساسيين وهم النظام والميليشيات الإيرانية وروسيا".

بنفس الوقت يعتبر رمضان أن الأمم المتحدة تتحمل المسؤولية، وأضاف "هذا الأمر طرحناه في لقاءاتنا بجنيف مع المبعوث الخاص، ستيفان دي مستورا، وهناك أكثر من مذكرة طرحت بهذا الشأن، وطرحت أيضًا في لقاءات مباشرة مع ممثلي الاتحاد الأوروبي، ومع المسؤولين الأوروبيين والأمريكيين".

سوريون يلقون اللوم على طرفي النزاع

طغى الانقسام على الشارع السوري حول تحديد المسؤول عن تجويع الناس في غوطة دمشق الشرقية، وبدا الخلاف واضحًا من خلال استطلاع الرأي الذي أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني.

وطرحت عنب بلدي سؤالًا على موقعها: برأيك، من المسؤول عن غلاء الأسعار وفقدان المواد الغذائية في الغوطة الشرقية؟ 54% من المشاركين، وعددهم نحو 250، رأوا أن النظام السوري هو المسؤول عن ذلك، بسبب الحصار "الخانق" الذي فرضه على سكان الغوطة منذ أكثر من أربع سنوات.

وكتب عز الدين فارس عز الدين "عندما تفرض السلطة حصارًا وتمنع الغذاء والدواء عن مواطنيها، تأكد بذلك أنها فاقدة للشرعية، وعملها هذا جريمة حرب في كافة المواثيق الدولية والأعراف الإنسانية".

فيما حمّل 46% من المستطلع رأيهم المسؤولية لفصائل المعارضة السورية، بسبب الاقتتال فيما بينها والسماح لـ "تجار الأزمة" باستغلال المواطنين في لقمة عيشهم.

وكتب ممدوح البدوي "يتحمل المسؤولية جيش الإسلام وفيلق الرحمن، أقول هذا لا كرهًا للثورة بل كرهًا لتصرفاتهم"، وتابع "قتالهم مع بعضهم أضعفهم وقوى الحصار، لأن المواطن آخر ما يفكرون به، مثلهم مثل النظام".

فيما حمّل آخرون الطرفين المسؤولية عن تجويع المدنيين في الغوطة، وكتب حساب "أبو هزاع"، "كل انتهازي ومجرم واستغلالي هو المسؤول، فلينظر كل شخص على نفسه بعين العدل، ويعرف أين موقعه مع هؤلاء المذكورين".

ورفض بعض المتابعين الاستطلاع، واعتبروه مجحفًا ويضع الضحية والجاني بنفس الميزان، وعزا حسام الدين ذلك إلى سببين الأول هو أن النظام سبب الأزمة بلا شك، وكان بإمكان الموجودين في الغوطة إدارة مواردهم لتخفيف وطأة الحصار، إلا أن الإدارة مهما كانت جيدة لن تلغي كون الحصار موجودًا.

وأوضح السبب الثاني، من وجهة نظره، الذي يتمثل بأن هدف النظام من الحصار عادة ليس قتل الناس بالجوع بقدر ما هو تفكيك النسيج الاجتماعي المحاصر وكسر الإرادة القائمة على الشعور بالمظلومية ضده، مضيفًا "في وقت الأزمات الجماعية يفتقر المجتمع للمنطق ويسعى للبحث عن أي كبش فداء يقدمه لينهي المعاناة، ودائمًا يبدأ بالتنازل عن الأقرب له، ولذلك أعتقد أن مثل هذه الطروح تخدم هدف النظام من الحصار".

لكن إبراهيم خولاني اعتبر أن الاستطلاع غير مجحف ويتناسب مع سلوك الفصائل، فحين تصعد وتتدافع لأجل مصالحها وقد استمرأت معاناة الناس ودماء المقاتلين لأجل مصالحها الخاصة، فقد تضاءل لديها الحس الثوري كثيرًا واقتربت من منطق الأسد.

لكنه طالب في نفس الوقت بإضافة خيار ثالث يتمثل بكلا الفريقين إلى حصار النظام السوري وأصحاب المصالح في الفصائل.

من المسؤول عن غلاء الأسعار وفقدان المواد الغذائية في الغوطة الشرقية؟

الوضع الصحي مرشح للانهيار قبل نهاية العام

يواجه الواقع الصحي احتمال الانهيار خلال الفترة المقبلة، في ظل منع النظام السوري إخلاء الحالات المرضية المتوجب خروجها إلى دمشق، وصمت "غير مبرر" من المنظمات الدولية المعنية، بينما ترتفع معدلات الإصابة بسوء التغذية، وينتظر أصحاب الأمراض المزمنة والسرطانية مصيرًا مجهولًا.

559 مصاب بالسرطان يواجهون خطر الموت دون علاج

20 حالة إصابة بالسرطان توفيت خلال الأشهر الثلاثة الماضية

وظهرت بعض الأمراض الفيروسية، كمرض الالتهاب الدماغي "العقبولي"، والذي توفي إثر الإصابة به، الطفل أسامة الطوخي (5 سنوات)، 24 أيلول الماضي، إثر إهمال نقله ليتلقى العلاج في دمشق، من أصل عشر حالات نسب شفائها "عالية" في حال أخليت، وفق ما أكدت مصادر طبية لعنب بلدي.

لا إخلاء للحالات..
الأمراض المزمنة والحادة تزداد

يمنع النظام السوري إخلاء الحالات المرضية من الغوطة، وقال الدكتور محمد كتوب، مسؤول المناصرة في الجمعية الطبية السورية الأمريكية "SAMS"، إن الجمعية أحصت 406 حالات بحاجة إلى إخلاء، حتى السبت 28 تشرين الأول.

تتنوع الحالات المرضية بين القلبية والسرطانات والأمراض المزمنة والفشل الكلوي والأورام.

ونصف المرضى لا يستوجب علاجهم الإخلاء بل إدخال أدوية فقط.

أخليت حالة شاب بعمر 30 عامًا يعاني من المنغولية، الخميس 26 تشرين الأول، إضافة إلى ست حالات أخليت في وقت سابق، بمجموع سبع حالات فقط خلال الأشهر الماضية.

وتتفاقم الحالات بشكل مستمر في ظل نقص الأدوية والقدرة من الجهات الطبية على العلاج، في حين توقع كتوب ازدياد الوضع سوءًا، مع دخول فصل الشتاء، موضحًا "تزيد شريحة الأمراض غير القادرين على علاجها وتتحول المتوسطة إلى حادة، والأخيرة يمكن أن يكون أصحابها عرضة للوفاة بشكل أكبر".

ووثقت الجمعية الطبية وفاة تسع حالات خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، بمعدل حالة كل أسبوع أو عشرة أيام، وأشار الطبيب إلى أنها "لا تشمل الإصابات بالأورام أو الوفاة الطبيعية أو القصف أو الحالات المتفاقمة، بل تتمثل بمرضى شفاؤهم مؤكد على الأقل نظريًا في حال إخلائهم نحو دمشق".

وتوقع أنه في حال استمر الوضع على ما هو عليه حاليًا، حتى بداية العام الحالي، "ستصبح حالات الوفاة يومية"، مؤكدًا أن المستشفيات في الغوطة "تتحمل العمل لمدة شهرين بعدها يصبح الانهيار كاملًا، وحينها ستصبح الحلقة ضيقة جدًا وتتمثل بإنقاذ الجرحى فقط".

من المسؤول؟

خلال العام الحالي أخليت حالات شلل أطفال من الغوطة، بعد ضغوط وتنديد من الأطباء، وبحسب كتوب فإن منظمة الصحة العالمية "لا تخرج الحالات إلا وفق مصلحتها، كي لا يقال إنها تركت مرضًا وبائيًا ينتشر في سوريا".

واعتبر أن المنظمة الدولية "تعمل لتلميع صورتها رغم أنها وكافة المنظمات الدولية تملك قوائم بأسماء الحالات ومطلعون على أوضاعهم بشكل كامل".

تدرس المنظمات الدولية الحالات وتبقى على مدار أشهر، ووفق الطبيب فإنها "ليست بحاجة إلى آلية محددة فقد أخلت حالات، ولو كانت قليلة، دون أي عوائق أو عرقلة من الأطراف المحلية خلال الفترة الماضية".

المشكلة تكمن في الإذن من النظام، وأكد كتوب أن الحالات "أخليت جميعها خلال ساعات قليلة، وهذا معيب جدًا باعتبار أنها لا تضغط لإخلاء البقية".

تتواصل "SAMS" وجهات طبية محلية، مع المنظمات الدولية منذ شهرين، وأكد الطبيب "لم نجن أي فائدة حتى اليوم"، متهمًا المنظمات الدولية بأنها "ترتكب جرائم حرب عندما تترك الأطفال يموتون، كما أنها شريكة بقتل الناس كونها لا تحدد المسؤول عن وفاتهم".

ارتفاع معدل حالات سوء التغذية والتقزم

لا يندرج سوء التغذية كحالة تستحق الإخلاء، إلا إذا كان المريض يعاني من سوء امتصاص أو هناك مشكلة أدت إلى سوء التغذية، الذي ارتفعت معدلات الإصابة به، كما ظهرت حالات تقزم، وخاصة لدى الأطفال داخل الغوطة.

وتحدث الطبيب محمد زاهد المصري، مدير التنسيق الدولي وشؤون منظمة "أطباء عبر القارات" في تركيا، حول مسح المنظمة لحالات سوء التغذية بدعم تقني من الأطباء في الداخل، من خلال قياس محيط أعلى العضد للأطفال والنساء الحوامل.

وأشارت بيانات المسح إلى أن نسبة الإصابة بسوء التغذية، تتراوح بين 10 إلى 20% بعد أن كانت أقل من 3% في بداية العام.

تتنوع الحالات المرضية بين القلبية والسرطانات والأمراض المزمنة والفشل الكلوي والأورام. ونصف المرضى لا يستوجب علاجهم الإخلاء بل إدخال أدوية فقط.

التقرير الذي مازالت تعمل عليه المنظمة، اعتمد على دراسة 110 حالات من الأطفال تبين أن 20 منها تعاني من سوء تغذية حاد قد ينتج عنه وفاة.

ولفت الطبيب، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن النسبة لا يمكن تعميمها على كامل الغوطة، إلا بعد الحصول على نتيجة مسح "السمارت"، الذي يشمل كافة المناطق، وتعمل المنظمة عليه حاليًا.

إلى جانب حالات سوء التغذية تحدث الطبيب عن نسب مرتفعة من حالات التقزم والتي تمثل مشكلة على المدى الطويل، مشيرًا إلى أن الحالات ظهرت بنسبة تفوق 25%، وفق إحصائيات مثبتة علميًا بمسوحات شاملة في الغوطة، ونُفذت في عدة أماكن من سوريا.

وعزا الطبيب ازدياد حالات التقزم وسوء التغذية في الغوطة، إلى مجموعة من العوامل أهمها الحصار المستمر منذ سنوات، والذي بدوره أدى إلى سوء تغذية مزمن عند الأطفال تمثل بقصر القامة.

559 مصابًا بالسرطان مهددون بالموت

أسهم الحصار في تفاقم معاناة المصابين بالأمراض المزمنة، وظهرت تبعاته جلية على مرضى السرطان والأورام الخبيثة، بسبب فقدان الدواء ونقص المعدات الطبية التي تستخدم في علاجهم الطويل.

مركز "دار الرحمة لمعالجة الدم والأورام"، الوحيد والذي يقدم خدماته مجانًا في الغوطة، أعلن عن نفاد آخر جرعة لديه لعلاج المرضى، في 20 تشرين الأول، الأمر الذي يهدد حياة 559 مريضًا مصابين بالسرطان.

مديرة المركز الطبيبة وسام الرز، أوضحت لعنب بلدي أن عمله مهدد بالتوقف التام نتيجة عدم تمكنهم من تأمين الأدوية الكيميائية.

وخلال الأشهر الستة الماضية استنزف المخزون الدوائي، وتراجعت الحالة الصحية لكثير ممن تحسنوا سابقًا، بحسب الطبية.

وتشير إحصائيات المركز إلى أن أعداد الوفيات خلال ثلاثة أشهر مضت، بلغت 20 حالة، أعداد وصفتها الطبيبة بأنها "كبيرة" مقارنة بوفاة 120 حالة خلال السنوات الماضية، إلى جانب 40 حالة نكس (تدهور في صحة المريض)، من أصل 1200 مصابٍ (57% نساء و21% أطفال و24% رجال)، أحصاهم المركز منذ تأسيسه منتصف عام 2013.

من العدد الكلي شفيت بعض الحالات وتوفيت أخرى، ما خفض العدد إلى 559، وانتسكت بعض الحالات رغم أنه لم يتبق إلا جرعة واحدة لعلاجها.

طفل ينتظر في مركز طبي بالغوطة الشرقية - 2016 (عنب بلدي)

سلاح الحصار الفتّاك..
بيد النظام السوري وتنظيم الدولة

عاشت محافظة ريف دمشق مرحلة وصلت خلالها فصائل المعارضة إلى أوج قوتها، حين سيطرت على معظم المحافظة، وباتت حركة النظام محدودة داخل عاصمته، وذلك من أيلول 2012 وحتى شباط 2013.

بعد هذا التاريخ بدأت قوات المعارضة بالانحسار، وشكلت سيطرة النظام على السبينة في تشرين الثاني 2013، نقطة تحول في تاريخ المحافظة، إذ سرعان ما سيتمدد النظام وحلفاؤه في الريف الدمشقي، ويطبقون حصارًا خانقًا على بعض المدن والبلدات.

وفي تشرين الثاني 2012 حاصرت قوات النظام وحلفاؤه مدينة داريا، وبعد أن انتشرت صور الحصار والقصف المتواصل منها إلى أنحاء العالم، كانت داريا أول مدينة يتم إفراغها من السكان.

ففي 26 من آب 2016، خرج سكانها المتبقون المقدر عددهم بخمسة آلاف إنسان، قرابة 1200 منهم توجهوا إلى إدلب، والبقية إلى بلدة حرجلة بريف دمشق.

وابتداءً من كانون الأول 2015 أغلق النظام مداخل مدينة معضمية الشام بالحواجز، ومنع دخول أي مواد غذائية أو طبية إليها، فضلًا عن وقف حركة السكان.

ولم ينته الحصار سوى باتفاق يقضي بتفريغ المدينة، فغادرها كل من لم يسوّ وضعه، وقُدر عددهم بألف شخص، في تشرين الأول 2016.

ومنذ تموز 2015 أحكم النظام وحزب الله حصارهما على الزبداني ومضايا، وكانت آخر مدينة تسيطر عليها المعارضة مع الحدود اللبنانية، وانتهى الحصار العام الجاري باتفاق بين فصائل معارضة والحرس الثوري الإيراني و"حزب الله".

وأدى إلى تهجير 170 مقاتلًا مع عوائلهم من الزبداني، فيما هُجرت 50 عائلة من مضايا إلى بقين والمعمورة، إلا أن مصادر قالت لعنب بلدي إن المهجرين مصيرهم مجهول في بلدة قرب بلودان خاضعة لسيطرة النظام.

كما عانى وادي بردى من حصار امتد لسنوات، وشدده النظام وحلفاؤه العام الجاري، حتى انتهى بسقوط المنطقة عقب 36 يومًا من المعارك، استهدفت السيطرة على منطقة عين الفيجة الاستراتيجية، ما أدى إلى تهجير 1500 شخص، بينهم 500 عسكري.

أما مخيم اليرموك فقد تم حصاره في كانون الأول 2012 من قبل النظام وقوات أحمد جبريل، لكنه شهد عدة تطورات ميدانية، فتطور الأمر ليشارك بحصاره أيضًا تنظيم "الدولة الإسلامية"، وهو الوضع الذي مايزال قائمًا حتى الآن.

كذلك استخدم النظام سلاح الحصار والتجويع في محافظات أخرى لفرض سيطرته، فبعد 690 يومًا من حصار أحياء حمص القديمة، تم تهجير السكان في أيار 2014 مقابل الإفراج عن ضابط روسي، و20 إيرانيًا أسرى لدى فصائل المعارضة.

طرف آخر من الصراع استخدم الحصار كسلاح فعال لفرض نفسه كما فعل النظام، وهو تنظيم "الدولة الإسلامية"، حيث حاصر مدينة دير الزور منذ مطلع العام 2015، وحتى أيلول الماضي حين أنهاه النظام.

قُتل نتيجة الحصار المئات من المدنيين الذين عانوا سوء التغذية، في مناطق محاصرة قُدرت مساحتها بـ105 كيلو متر مربع، ومرر المحاصرون أجندتهم السياسية، وفاوض النظام السوري وحلفاؤه في مؤتمرات دولية، معتبرين حصار المدنيين بطاقة لعب قوية في وجه خصومهم السياسيين.

زحمة "تبرعات" لإعمار الرقة الاستقرار بدأ أم بيع أوهام؟

دخول "قوات سوريا الديمقراطية" إلى مدينة الرقة 19- تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

سيطرت مشاهد الشوارع الخالية والمنازل المدمرة وجبال الركام على لقطات نشرتها وسائل الإعلام من داخل مدينة الرقة شمالي سوريا، بعد سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية"، المدعومة من قبل التحالف الدولي بقيادة أمريكا، لتتسابق الدول إلى إعلانات مد المدينة المهدمة بملايين الدولارات لإعادة إعمارها.

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

"قسد" أعلنت رسميًا، الجمعة 20 تشرين الأول، السيطرة على المدينة التي اتخذها تنظيم "الدولة" عاصمة له بعد معارك امتدت لأربعة أشهر ضده، استخدمت خلالها أشد أنواع الأسلحة والقذائف من قبل طيران التحالف الدولي، ما أدى إلى تحويل المدينة إلى "مدينة أشباح" كما وصفها كثيرون بسبب الدمار الواسع، إذ قدرت الأمم المتحدة أن 80% من مساحة الرقة باتت غير قابلة للسكن، نتيجة تعرضها لآلاف الغارات الجوية من قبل طيران "التحالف الدولي".

إعادة الإعمار غير ممكنة

الحرب ضد التنظيم انتهت وبدأت معها تساؤلات كثيرة حول عملية إعادة الإعمار ومصدر المواد والتجهيزات المستخدمة في العملية، والجهة التي ستمولها، مع صدور تصريحات سياسية من مسؤولين كرد والتحالف الدولي بهذا الخصوص.

وأبدى التحالف الدولي، بقيادة واشنطن، استعداده للمساهمة في إعادة الإعمار، إذ قال المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية، ناثان تك، السبت 21 تشرين الأول، إنه "بعد تحرير المدينة تبقى مهمة صعبة تتمثل في إعادة الاستقرار وإعمار المدينة، وإن واشنطن بالتنسيق مع حلفائها ستزيل الألغام التي تركها التنظيم الإرهابي بالمدينة حتى لا تكون مصدر تهديد للسكان والأطفال، وإن عملية إعمار الرقة ستكون طويلة المدى".

الباحث الاقتصادي، سقراط العلو، اعتبر أن مرحلة إعادة الإعمار في سوريا بشكل عام غير ممكنة، وليس في الرقة فقط، لأن "الملف يتطلب حلًا سياسيًا ويستحيل البدء به قبل المرحلة السياسية، كون مرحلة إعادة الإعمار تتطلب شركات أجنبية ودولًا ممولة ومؤتمر مانحين، وعندما يكون كل مانح له أجندة مختلفة عن أجندة الآخرين يعني ذلك استحالة البدء بالإعمار، إلا في حال تطبيق الحل".

ويتقاطع كلام العلو مع تصريحات صدرت عن واشنطن والاتحاد الأوروبي تفيد بأن الحل السياسي هو الذي سيحدد المشاركة في إعادة الأعمار من عدمها.

وحول الحديث عن إعادة إعمار الرقة أوضح العلو أن الموضوع أثير لأن الرقة هي المحافظة الوحيدة التي أصبحت تحت سيطرة أمريكا و"قسد"، وهذه رسالة إلى روسيا والنظام اللذين أعلنا عن إعادة إعمار لا مركزية في المناطق الخاضعة لهما، وبالتالي تريد أمريكا إيصال رسالة إلى روسيا بأنه في حال بدء عملية الإعمار في مناطق النظام فإنها ستبدأ في الرقة، معتبرًا أن الموضوع رسائل متبادلة بين روسيا وأمريكا لوقف المشروع الروسي بالبدء في إعمار مناطق النظام.

زحمة جهات ممولة

الحديث عن الجهة الممولة بدأ يدور حول السعودية بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة بعد زيارة وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج، ثامر السبهان، برفقة مبعوث الرئيس الأمريكي في التحالف الدولي، بريت ماكغورك، إلى عين عيسى الخاضعة لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية".

وقالت صحيفة "عكاظ" السعودية، في 19 تشرين الأول، إن زيارة السبهان كانت للوقوف على الأوضاع في الرقة، وتأتي في إطار التفاهم السعودي- الأمريكي حول إعادة الأمن والاستقرار إلى المدينة، بعد مناقشة الرياض وواشنطن إعادة الإعمار.

وأشارت الصحيفة إلى أن واشنطن بحثت مع السعودية والإمارات إعادة إعمار المدينة وتأهيلها بعد الدمار الذي تعرضت له نتيجة العمليات العسكرية بين "قسد" وتنظيم "الدولة".

إلا أنه لم يصدر أي بيان من المملكة السعودية حول الزيارة.

في حين أكدت الرئيسة المشتركة لمجلس "سوريا الديمقراطية"، إلهام أحمد، لعنب بلدي أن زيارة الوزير كانت بهدف الاطلاع على أوضاع المدنيين بالرقة، مشيرة إلى أن الزيارة كانت استطلاعية ولا يعرف قرار المملكة حولها بعد.

لكن العلو اعتبر أن زيارة الوزير السعودي كانت لسببين الأول من أجل شراء المقاتلين السعوديين الذين كانوا يقاتلون في صفوف تنظيم "الدولة" واستسلموا أو ألقي القبض عليهم، واستلامهم بعد دفع أموال لـ "قسد"، في حين أرجع السبب الثاني إلى توجيه رسالة إلى تركيا بإمكانية دعم القوات الكردية على حدودها، خاصة وأن الوزير السعودي سلك طريق العراق وليس تركيا الأكثر أمنًا للدخول إلى الرقة، كون الملف الكردي هو الملف الوحيد من أجل الضغط على تركيا، خاصة بعد موقفها الأخير من الأزمة الخليجية ووقوفها إلى جانب قطر، إضافة إلى التقارب التركي- الإيراني في سوريا وخاصة في إدلب.

وإلى جانب السعودية دار حديث حول دور لدولة الإمارات ومساهمتها في إعادة الإعمار، إلا أن وسائل إعلامية نقلت، الجمعة 27 تشرين الأول، عن معاون وزير الخارجية الإماراتية للشؤون الاقتصادية، أسامة القاضي، قوله إن "من دمر مدينة الرقة السورية هو المسؤول عن إعمارها"، مضيفًا أن "قوى التحالف الدولي عليها مسؤولية تحمل تكاليف إعادة الإعمار".

بدورها خصصت بريطانيا أكثر من 13 مليون دولار، لتقديم مساعدات إنسانية للمدنيين في مدينة الرقة السورية.

ونقلت وكالة "اسوشيتد برس"، في 22 تشرين الأول، عن وزيرة التنمية الدولية البريطانية، بريتي باتل، أنه من المهم جدًا أن يساعد المجتمع الدولي بشكل حيوي في استعادة الحياة السلمية للمدينة.

كما أعلن وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، أن بلاده خصصت 15 مليون يورو مع حلول نهاية العام الجاري، من أجل تنفيذ مشاريع في قطاع المساعدات الغذائية ونزع الألغام والمياه والصحة ومساعدة اللاجئين.

وفور إعلان "قسد" السيطرة على المدينة رسميًا، صرح وزير الخارجية الألماني، زيغمار غابرييل، أن حكومة برلين خصصت عشرة ملايين يورو لإزالة الألغام من الرقة.

هل يتكرر سيناريو كركوك؟

وتحت مظلة هذه القوى الدولية برز اسم "مجلس الرقة المدني"، الذي أعلنت "قوات سوريا الديمقراطية"، في نيسان الماضي، عن تشكيله بدعم من أمريكا وبالتعاون مع ممثلين عن مكونات المدينة، إذ تحدث تقارير إعلامية عن توليه عملية إعادة الإعمار.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع رئيسة المجلس، ليلى مصطفى، إلا أنها لم تلق ردًا.

مصطفى قالت لصحيفة "الشرق الأوسط"، في 22 تشرين الأول، إن "اجتماعًا عقد في روما قبل أسابيع، ضم 11 دولة، منها دولتان عربيتان، الإمارات المتحدة والكويت، إلى جانب أمريكا وبريطانيا ودول أخرى، ولمسنا من هذه الدول جدية بالتعامل مع المجلس المدني، وخصصت هولندا مليونًا ونصف المليون يورو لعمليات إزالة الألغام، وقدم الاتحاد الأوروبي منحة مالية قيمتها مليونا يورو لإزالة الألغام أيضًا".

وأضافت أن "أمريكا قدمت منحة مالية لشراء آليات ثقيلة لعمليات إعادة الأعمار، وصلت منها ثماني آليات فقط، في حين لم تقدم بقية الدول مساعدات مالية، لكنها تعهدت بتقديم الدعم المالي إلى المنظمات"، داعية جميع الدول إلى الاستثمار الاقتصادي في الرقة لتسريع عجلة الاقتصاد، والمساهمة في عمليات البناء.

الباحث الاقتصادي العلو اعتبر أن تصريحات المجلس المدني حول العمل على قيادة إعادة الإعمار وإعادة الأمن إلى المدينة "مجرد تصريحات للدعاية الإعلامية"، كون هذه المجالس شكلت من أشخاص ليسوا بوجهاء المنطقة ولا أشخاص بارزين، كما أن الأهالي مازال لديهم تخوف من أن "قسد" أثرت على الثورة السورية وأنها فصيل موال للنظام السوري، ولديها مشروعها المنفصل، حتى إنهم يخونون أي شخص يتعامل معهم، وحتى أبناء دير الزور المقاتلون في البادية رفضوا القتال مع القوات الكردية.

واستبعد العلو خضوع المدينة إلى القوات الكردية، متوقعًا أن يكون مصيرها مشابهًا لمدينة كركوك العراقية عندما انسحبت القوات الكردية وسلمتها للقوات العراقية، مشيرًا إلى إمكانية انسحاب القوات الكردية من الرقة بقرار أمريكي في وقت تكثر فيه الصفقات في أكثر من منطقة على التراب السوري.

وكان الأمين القطري المساعد لحزب "البعث العربي الاشتراكي"، هلال هلال، قال خلال وجوده بريف الرقة الجنوبي، في 21 تشرين الأول، إن قوات الأسد ستعيد السيطرة على كامل الرقة، دون أن يشير إذا كان ذلك سيتم عبر مواجهات عسكرية أم بطرق أخرى.

مدينة جديدة من المدن السورية التي تعرضت إلى دمار شبه كامل، ينتظر أهلها التفاهمات السياسية من قبل الدول الكبرى من أجل إعمار مدينة كانت يومًا عاصمة ثانية للخليفة العباسي، هارون الرشيد.

دولار أمريكي ▲ مبيع 489 شراء 486
يورو ▲ مبيع 578 شراء 562
ليرة تركية ▼ مبيع 129 شراء 127
الذهب 21 ▼ 17.600 | الذهب 18 ▲ 15.085 | المازوت = 180 | البنزين = 225 | الغاز = 2650 (للجرة) | السكر (ك) = 350 | الأرز (ك) = 500

فعالية ترفيهية للأطفال في مدينة اسطنبول 2016 (عنب بلدي)

واحد.. إيكي.. ثري..

أطفال سوريون حيّرتهم التركية

يصدف أن يولد طفل أشقر لأبوين أسمرين، وتستقطب الحالة تغطية إعلامية وأخذًا وردًا بين الأطباء لفرادتها، لكن أن يتحدث طفل عربي أولى كلماته بالتركية فهو ما يجلب الارتباك والحيرة لوالديه فقط.

فريق التحقيقات في عنب بلدي

يخلط فارس ابن الثلاث سنوات العربية بالتركية بالإنكليزية في جملة واحدة، وسط ارتباك يبديه والده لتلبية احتياجاته، وخوف من ضياع لغته وغياب التركيز في العملية التعليمية مستقبلًا .

فارس وشقيقه سيف أبو سعدا (خمس سنوات) يعيشون في مدينة غازي عنتاب التركية، ويستخدمان ثلاث لغات في الحياة اليومية، ويجيدون لفظ مخارج الحروف وكأنهما تركيان.

"مترجم" بعمر خمس سنوات

ربما تبدو الحالة مثالية لمن لا يتحدث أكثر من لغة، لكنها تحمل في طياتها أزمة خيارات للسوريين المقيمين في تركيا حول الاستقرار واللغة التي يريدون أن ينطق بها أبناؤهم كلماتهم الأولى.

لا استقرار هنا، يجمع بعض من التقتهم عنب بلدي في تركيا، فإما البحث عن الانتقال إلى أوروبا وكندا، أو الأمل بالعودة إلى سوريا إن وضعت الحرب أوزارها. هذا الإحساس ينعكس على كل تفصيلة في حياة اللاجئين، فقد تجد شبابًا أمضوا ثلاث سنوات في تركيا ولا يستطيعون إلى اليوم فتح نقاشٍ مع جيرانهم الأتراك، ويقتصر ما يعرفونه من التركية على الكلمات المقتبسة من العربية.

بالنسبة لأحمد، والد فارس وسيف، فلا تشكل القضية هاجسًا كبيرًا، بعدما بات فارس اليوم أكثر قدرة على التمييز بأن والده لن يفهم عليه سوى اللغة العربية، فيخاطبه بها.

أما سيف فقد أصبح رفيق والده (30 عامًا) إلى المؤسسات التركية، ومترجمه المباشر الذي لا يخذله، وقد استعان للمرة الأولى بخبرات طفله في إجراءات لدى مؤسسة المياه.

ولأن اللغة مفتاح رئيسي في مراحل التعليم يحار الأهل باختيار المدرسة الأولى لابنهم، لذا تنقل عدد من الأطفال الذين عاينتهم عنب بلدي بين أكثر من مدرسة في عمر لا يتجاوز الأربع سنوات، بين مدرسة تركية أو سورية، أو تركية تعلم الإنكليزية.

تجربة الهجرة، ماتزال حديثة العهد، لذا لا يؤمن كثير من اللاجئين في تركيا بأنهم لن يعودوا إلى سوريا، ولا يريدون تكرار نماذج أولاد المهاجرين حول العالم المنسلخين عن موطنهم الأصلي ولا يعرفون لغته وهويته.

مفاتيح المدرسة السورية ليست بيد السوريين

المستشارة الأسرية والتربوية نور نحاس ترى أن القضية ليست تربوية بقدر ما هي سياسية واقتصادية، فإذا أردنا الخوض في المثاليات فالأفضل أن يتعلم الطفل لغته الأم، لكن المشكلة أنه ليس كل الأهل لديهم القدرة على دفع رسوم باهظة، فبعض ميسوري الحال يرسلون أولادهم إلى مدارس خاصة سورية، والفئة الأكثر يسرًا تسجل أولادها في مدارس دولية لتعلم اللغتين الإنكليزية والعربية.

أما الواقع فالفئة العامة متوسطة الدخل، وهي الغالبية العظمى، لا يتمكنون من التسجيل بهذه المدارس، لذا فالخيار المتوفر أمامهم هو المدارس التركية.

وتتروح أسعار الاشتراكات الشهرية في الروضات السورية الخاصة بين 350 و500 ليرة (كل يورو يقابل 3.9 ليرة) دون مواصلات ومستلزمات مدرسية، في حين تبدأ أسعار الروضات الدولية بـ 650 يورو.

ولا تختلف الاشتراكات في الروضات التركية الخاصة كثيرًا، لكن توجد روضات تابعة للبلديات والحكومة

تتروح أسعار الاشتراكات الشهرية في الروضات السورية الخاصة بين 350 و500 ليرة (كل يورو يقابل 3.9 ليرة) دون مواصلات ومستلزمات مدرسية، في حين تبدأ أسعار الروضات الدولية بـ 650 يورو

تتقاضى رسومًا رمزية، وهي هدف العائلات السورية بصورة رئيسية.

ويحتاج أطفال المدارس التركية إلى "كورسات" عربية في المنزل، وفق ما تقوله الاستشارية نحاس، معتبرة أن اللغة العربية الفصحى خاصة تعطي الرافد اللغوي مفردات ضخمة ومرادفات كثيرة تمنح ذكاء لغويًا عاليًا للطفل خلال نموه، أما التركية ففقيرة جدًا وأكثر من 50% من تعابيرها مقتبسة من لغات أخرى، بينها العربية.

وراء الجدران.. عليكم باللغتين

في المنزل تزداد الأمور تعقيدًا، وهناك مشكلتان رئيسيتان، الأولى عندما يتعلم الطفل كلمات تركية ولا يستطيع الأهل استيعابها، وهذا ينعكس على الطفل ويعتقد أن احتياجاته لم تلبّ بالشكل الذي يريده أو أن أهله يحرمونه منها. السلوك الذي يولد المشكلة الأصعب، بحسب نحاس، هو أن يفرض الأهل على الطفل إحدى اللغتين أو يصطدموا معه، كأن يتعلم الطفل التركية جيدًا، وعندما يحكي مع والدته بالتركية تأمره بالتحدث بالعربية، أو أن يتقن الأولاد الكبار التركية والصغار لم يتعلموها بعد، فتبدأ المشاكل بالهمز واللمز بين الأطفال، ما يخلق إحباطًا للصغير ويقتنع بقرارة نفسه أنه لا يستطيع إيصال المعلومة.

وتخلص المستشارة التربوية إلى أن

لأجل العلم أصبحن ضحية

"سآتي ولو كانت آخر رحلة منتصف الليل، لا أصدق متى أصل وأنام بحضنك، لم أراكِ منذ شهر"، عبارة ربما تتكرر على ألسنة عشرات الطالبات اللواتي يتنقلن بين جامعاتهن ومنازلهن في المناطق "المحررة" من سوريا، شوقًا لأمهاتهن وعوائلهن بعد غياب طويل.

إدلب – رؤى الزين

لكن هذه العبارة كانت الأخيرة للطالبة خولة، التي درست في جامعة حلب، قبل ثلاثة أعوام، وتقول أمها (47 عامًا) لعنب بلدي إنها كانت تدرس الهندسة المعلوماتية وقتلت خلال الاشتباكات في طريق عودتها، "بعد ساعات كلمتني صديقتها وقالت لي قتلوا خولة يا خالتي برقبتها (...) ومن ساعتها ما عادت تتذوق طبخاتي التي كانت تحبها".

رغم أن الحوادث قلّت خلال الأشهر الماضية، بحكم تراجع التطورات الميدانية، إلا أنها لم تنعدم، وربما غدت هاجسًا نفسيًا في عقول الطلاب والطالبات، الذين تأثروا سلبًا في كثير من النواحي، ويحمل كل واحد منهم قصصًا مختلفة في جعبته، تشرح حوادث اقترب فيها الموت منهم أكثر من مرة.

تروي ربا (23عامًا) من مدينة إدلب قصتها باكية، وتقول لعنب بلدي إن قدمها اليسرى بترت خلال رحلة عودتها من الجامعة "رغم أني من عائلة فقيرة، إلا أن أبي كان مصرًا على أن أدخل الجامعة، ولكن قذيفة سقطت قربي في أول فصل دراسي بترتي قدمي من الركبة".

ومنذ ذلك الوقت اعتادت الشابة الحياة على كرسي متحرك مجبرة، إلا أن ذلك لم يثنيها عن متابعة تعليمها كبقية أقرانها، ولكنها تصف نفسها بـ "الضحية".

أما ياسمين (24عامًا) من منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب، فكان لها قصة مختلفة، إذ منعتها حادثة مقتل والدها جراء القصف من إكمال تحصيلها العلمي، لتترك كلية التربية في السنة الثانية.

وتشرح الشابة لعنب بلدي أنها أجبرت على تربية إخوتها لتأمين مصروفهم، "استشهد والدي وأصبت بيدي في الحادثة نفسها، واضطررت بعد شفائي لترك الجامعة والعمل بأرض زراعية لعائلتي، تعلمت فيها زراعة الخضراوات وقطافها وبيعها".

رغم أن يديها كانت لا تعرف إلا مسك القلم، تعودت ياسمين على حياتها الجديدة منذ سنتين، ويعزيها أنها "تركت طريق الدراسة من أجل تربية إخوتها الصغار مع والدتها وتأمين مصدرعيشهم".

الشابة العشرينية حلا تحكي قصتها التي تشبه قصص العشرات من أقرانها، حين كانت تدرس في كلية الآداب بجامعة حلب، "خرجت من محاضرتي لأعتقل عشوائيًا ثم أمضي ستة أشهر في السجن بتهمة النشاط الإعلامي".

وتقول حلا إنها خرجت من السجن "فتاة ذليلة مريضة وشبه معوقة"، مشيرةً إلى أنها حرمت منذ ذلك الوقت من إكمال تعليمها، وغدت ضحية تحمل الحقد وتنتظر الانتقام، على حد وصفها.

تخرج ربا يوميًا على كرسيها دافعة عجلتيه بيديها الناعمتين، حاملة مع زميلاتها أملًا بغد أفضل، بينما تحبس في عيونها دموعًا، رافعة راية التفاؤل فوق جرح تأمل أن يندمل قريبًا.

الأفضل دراسة اللغتين معًا، وأن يدرس الأهل اللغة التركية أيضًا ونقلها للطفل حتى لا يعاني في المدرسة والطريق، مؤكدةً على أن الاقتصار على تعليم الطفل التركية فقط يعني "تتريكًا" وفقدانًا للهوية.

صوت يبدو أنه لا يلقى أذنًا في أروقة السلطات التركية، فلدى الحكومة برنامج لإنهاء خدمات المدارس السورية وإيقافها بشكل نهائي خلال أربع سنوات، وفق تقديرات مدير التعليم في ولاية اسطنبول، عمر فاروق يلكنجي، على أن يستكمل طلابها دراستهم في المدارس التركية.

أسباب دمج الطلاب في المدارس التركية

السياسة الجديدة بدأت تركيا بتطبيقها، خلال العام الدراسي 2016-2017، وأظهرت توجهًا تركيًا لاستقبال طلاب سوريين ضمن أنظمة وزارة التربية، على حساب إغلاق المدارس السورية الخاصة.

وتضمن تعميم حصلت عنب بلدي على نسخة منه، في 19 آب 2016، توجيهات وتعليمات تنظم دمج الطلاب السوريين، مع ضمان عدم تعرضهم للتمييز والتفرقة، بالنظر إلى ظروفهم المختلفة مع تأمين دعم نفسي لهم.

المسؤول التركي أكد أن طلاب مدارس التعليم المؤقت (السورية)، كما تسميها تركيا، سينتقلون تدريجيًا إلى المدارس التركية.

وقدر يلكنجي، في حديثٍ لوكالة "الأناضول"، عدد المدارس السورية بـ 55 مركزًا في اسطنبول، مؤكدًا أنها "لم تعد مستقلة كما كانت عليه في السنوات السابقة، بل ربطت كل منها بمدرسة تركية".

سبعة آلاف طالب من أصل 45 ألفًا تابعوا دراستهم في المدارس التركية في الولاية، بينما التحق 38 ألفًا بالمدارس السورية، قبل تنفيذ القرار الجديد.

بينما انخفض العدد في المدارس السورية حاليًا إلى 26 ألفًا، مقابل 29 ألفًا في المدارس التركية، بعدد إجمالي بلغ 55 ألف طالب في اسطنبول.

وكان مساعد مدير التربية في ولاية اسطنبول، ساركان غور، قال لعنب بلدي إن الوزارة ستفحص مدارس التعليم المؤقت، على أن يستمر منها ما هو فعال، وينقل طلاب المدارس المتبقية إلى المدارس التركية.

واعتبر أن سياسة تركيا تعتمد على تقديم التعليم للسوريين بنفس الشروط التي تقدمها لطلابها.

بينما تنوعت وجهات نظر التربويين السوريين، فمنهم من رأى في القرارات خيط أمل أمام استيعاب أعداد أكبر من الطلاب المنقطعين، وخطوة في تلقيهم تعليمًا معتمدًا، بينما اعتبرها آخرون ضياعًا للجيل وفقدانًا للغة والثقافة.

مسؤول يبدد المخاوف: العربية ستضاف إلى المنهاج

عنب بلدي حملت هذا الجدل إلى نائب مستشار وزارة التعليم التركية، أرجان دميرجي، الذي يشغل أيضًا منسق عمليات التعليم الخاصة بالطلاب السوريين.

وعزا ديمرجي البدء بدمج المدارس السورية بالتركية إلى طول أمد الحرب وعدم معرفة إمكانية عودة الطلاب إلى بلادهم في ظل الوضع السياسي المبهم، ولذلك لا بد من المرور في النظام التعليمي القائم في بلاد اللجوء لكي يندمجوا في المجتمعات التي سيعيشون فيها .

وعن الانتقادات التي تتحدث عن سلخ الأطفال عن هويتهم، قال ديمرجي إنه يجب ألا ينسى الأطفال مرجعيتهم وثقافتهم ودينهم، لذلك فتحنا مدارسنا للطلاب السوريين اعتبارًا من هذا العام وأبدينا حساسية حقيقية حيال هذا الموضوع، مع مراعاة إحياء مرجعيتهم وتفعيل دروس اللغة العربية والتاريخ والثقافة السورية.

وقدر عدد الطلاب في المدارس التركية حاليًا بحوالي 200 ألف طالب سوري، بالإضافة إلى 300 ألف في مراكز التعليم المؤقتة.

وكشف ديمرجي عن خطط لإنشاء جامعات تدرس باللغة العربية لاستكمال الطلاب تعليمهم الجامعي بلغتهم، متحدثًا عن تدابير خاصة لتدريس اللغة العربية في المدارس، أبرزها دراسة كتاب مع فريق أكاديمي تنتهي قريبًا، وإضافة دروس اختيارية في المنهاج تمكن الطلاب العرب من الاستمرار بتعلم لغتهم.

وحاول ديمرجي تبديد مخاوف انسلاخ السوريين عن هويتهم، بالقول "نتلافى الموضوع داخل المداس وخارجها، ولهذا توجد منظمات المجتمع المدني، فنحن نؤسس مراكز ثقافية ومراكز شبابية خارج المدارس".

العمر الأنسب لتعليم الأطفال لغة أجنبية

تختلف آراء العلماء والخبراء حول تعلّم الأطفال للغات الأجنبية، وتتعارض حججهم حول فوائد وأضرار الإقدام على مثل هكذا خطوة، وإن كانوا جميعهم يجمعون على أهمية تعلم لغة جديدة .

فهناك نظريات في علوم اللغات ترى أن السنوات الأولى من عمر الطفل هي الأنسب للبدء بتعلم لغة أجنبية غير لغته الأم، ويسهم ذلك بتوسيع مداركه وتنشيط الإبداع في عقله.

ويعتقد الباحث اللغوي يورجن مايزل أن السن الأنسب للطفل للبدء بتعلم لغة أجنبية يكون بين الثالثة والخامسة من عمره، بسبب قدرته على التقاط الأصوات اللغوية وبالتالي إتقان اللفظ بشكل أسرع وأقوى في هذا العمر، بينما تضعف فرصه بتجاوز عمره عشر سنوات.

وبالمقابل هناك توجه في علم اللغة يرى أنه من واجب الأهل التحدث مع أبنائهم باللغة الأم في السنوات الأولى من عمرهم، لأن التحدث مع الطفل بلغة يتقنها والداه ينقل له مشاعر الحب والانتماء بشكل متين.

وبالتالي نجد أن اللغة تؤثر بشكل فعال على التكوين النفسي والاجتماعي، إذ قد يؤدي تعلم الطفل للغة جديدة بوقت مبكر إلى تداخل لغوي في عقله، وعدم إتقانه بشكل كبير للغته الأم، وهو ما سيؤثر على تكوين هويته لاحقًا.

ويؤيد أشهر علماء اللغة، نعوم تشومسكي، الرأي القائل بضرورة تفريغ السنوات الأولى الثلاث من عمر الطفل للغته الأم، حتى لا تواجهه مستقبلًا مشاكل بتعلم لغة أجنبية.

ويرى عالم اللغويات الأمريكي ليونارد بلومفيلد أن العمر الأنسب لبدء تعلم لغة أجنبية للطفل هو بين 10 إلى 11 سنة، وأن التعليم قبلها غالبًا ما يكون بطيئًا وغير مجد.

وفي ظل تضارب الآراء الحاد هذا، لا يسع الأطفال سوى للتكيف مع ظروفهم ومحيطهم قدر الإمكان، لاسيما إن كانوا لاجئين أو مهاجرين، ينشؤون في مجتمعات أجنبية لا ينتمي إليها الأبوان.

> اللغة العربية الفصحى خاصة تعطي الرافد اللغوي مفردات ضخمة ومرادفات كثيرة تمنح ذكاء لغويًا عاليًا للطفل خلال نموه، أما التركية ففقيرة جدًا وأكثر من 50% من تعابيرها مقتبسة من لغات أخرى، بينها العربية

هذا الإنتاج حصل على دعم المركز الإعلامي المفتوح بتمويل من الاتحاد الأوروبي

الحقد والكراهية لدى الأطفال.. إرث الحرب السورية

الحسكة – رودي طحلو

لا تقتصر خسائر الحرب في سوريا على الدمار وخراب الأبنية السكنية والبنى التحتية، بل تتعدى ذلك إلى ترك آثار نفسية بالغة الخطورة في نفوس الأطفال، خاصة الذين يعيشون في دوامة أحداث العنف اليومية، إذ تبقى الذكريات معهم وتسبب لهم الخوف وفقدان الشعور بالأمان.

بحسب منظمة "أنقذوا الطفولة" في تقرير لها، في آذار الماضي، أكدت أن الحرب زادت خطر الانتحار وأمراض القلب والسكري والاكتئاب لدى الأطفال، وتعاطي المخدرات على المدى الطويل.

وقالت المنظمة الدولية إن أعراض اضطراب شديد في المشاعر ظهرت على بعض الأطفال، يعرف بـ "الضغط النفسي السام"، والذي قد تدوم آثاره على صحة الأطفال النفسية والجسدية مدى الحياة.

زيادة الكراهية لدى الأطفال

لكن البارز في أثار الحرب هو التغير الذي طال سلوك الأطفال، وانتشار ثقافة الكراهية والحقد لديهم بشكل كبير، بحسب الباحثة الاجتماعية نجاح محمد، التي أرجعت السبب، في حديثها إلى عنب بلدي، إلى عدة أمور، منها "مشاهد الموت والدمار التي يراها في وسائل الإعلام أو التعرض لتلك المشاهد مباشرة، وظروف الحرب القاسية من قتل ونزوح وجوع، وفقدان أحد أفراد العائلة، وتعرض الكثير من الأطفال للاستغلال الجنسي نتيجة اضطرارهم للعمل، نظرًا للظروف السيئة التي يعيشونها، وتعرضهم للضرب والإهانة من أرباب عملهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم، سواء من تعليم أو عيش حياة آمنة"، كل ذلك أسهم في انتشار الحقد لديهم.

في حين أكدت المتطوعة بقسم الطفولة في مركز سمارت، وفاء إبراهيم، ازدياد السلوك العدواني لدى الأطفال في المؤسسات التعليمية، وطغيان العنف على تصرفاتهم وتعاطيهم مع أقرانهم، حتى تحولت ألعابهم إلى لعبة الحرب، وأضحى المسدس البلاستيكي صديقهم المفضل، مع زيادة سلوكهم التخريبي وتكسيرهم لأثاث المدرسة.

وأرجعت إبراهيم زيادة السلوكيات العدوانية فيما بينهم إلى الحرب وآثارها، مشيرة إلى زيادة الكراهية بين الأطفال وخاصة بين الطوائف المختلفة، نتيجة تعامل الأهل بهذه الثقافة، إذ إنه كما يرث الأطفال ثقافة أهلهم وتقاليدهم، يتشربون أحقادهم وكراهيتهم للآخر، مع التأثير السلبي الذي يمارسه الأعلام ووسائل التواصل في نشر هذه الثقافة.

هل من حلول ؟

تقرير المنظمة الدولية اعتبر أن الطريقة الوحيدة للبدء بإبطال الضرر اللاحق بالأطفال في سوريا هي وضع حد للسبب الجذري لضيقهم، أي إيقاف العنف المستمر والقصف.

من جهتها أشارت الباحثة الاجتماعية، نجاح محمد، إلى وجوب اتباع خطوات للتقليل من الآثار، منها إبعاد الأطفال قدر الإمكان عن المؤثرات التي تزرع بذور الكراهية، وغرس قيم السلام والتسامح، وحمايتهم من الاستغلال وتوفير ملجأ آمن لهم وتوفير متطلباتهم وإعادة تأهيلهم وإعادتهم إلى مقاعد الدراسة، إضافة إلى مراقبة الطفل وسلوكياته والأقران الذين يخالطهم، وتجنيبه التعرض للضغوط المحيطة قدر الإمكان، والتعامل مع الجمعيات والمنظمات التي تعمل في مجالات حماية الطفل من أجل مساعدته على الاندماج في المجتمع بإيجابية، من خلال الأنشطة والبرامج التوعوية التي توسع مدارك الطفل لحماية نفسه .

في حين دعت إبراهيم إلى نشر ثقافة التسامح والمحبة بين الأطفال عن طريق تفعيل دور الأهل وتوعيتهم في تعديل سلوك الأطفال، على اعتبار أن لهذه العوامل الدور الأكبر في شخصية الطفل، إضافة إلى القيام بحملات توعية للأهل والأطفال عن أهمية التسامح، وتوجيه هذه الحملات إلى الأطفال في المدارس بغرض تعديل السلوك العدواني لديهم، وإشراكهم في نشاطات جماعية تعزز المحبة والتعاون بينهم .

طفلة تلعب بدراجتها الهوائية في حي الوعر مدينة حمص - 2 شباط 2017 (عنب بلدي)

الشفة والحنك المشقوق

تشوهات ولادية شائعة يمكن علاجها

يولد بعض الأطفال ولديهم تشوهات خلقية، وحين تكون هذه التشوهات ظاهرة للعيان فإنها تسبب ألمًا نفسيًا وحرجًا اجتماعيًا للمريض إن لم يتم إصلاحها، وأحد أشيع هذه التشوهات هو انشقاق الشفة العلوية (شفة الأرنب) وانشقاق سقف الفم (الحنك)، ومن السهل علاج هذا التشوه جراحيًا بنسبة نجاح عالية جدًا إذا تمت العملية خلال السنوات الأولى من الطفولة.

د. كريم مأمون

ما المقصود بانشقاق الشفة وانشقاق شراع الحنك؟

انشقاق الشفة (شقة الأرنب) هو تفرق اتصال بين طرفي الشفة العلوية يتظاهر كفتحة ضيقة في جلد الشفة العلوية، ويمتد هذا التفرق عادة ليشمل عظم الفك العلوي وقد يشمل اللثة العلوية.

أما انشقاق شراع الحنك فهو عدم التحام في سقف الفم، ويبدأ عادة في القسم اللين الخلفي لسقف الفم المسمى بالحنك الرخو، وقد يمتد ليشمل القسم الأمامي العظمي المسمى بالحنك الصلب.

ويعتبر انشقاق الشفة وانشقاق شراع الحنك أحد أنواع التشوهات الخلقية الناجمة عن النمو غير الطبيعي في وجه الطفل أثناء فترة الحمل، وقد يحدث هذا التشوه في أحد جانبي الفم (أحادي الجانب) أو في كليهما (ثنائي الجانب)، وقد يترافق انشقاق الشفة وانشقاق الحنك مع بعضهما، وقد يحدث أحدهما دون الآخر.

وتبلغ نسبة حدوث هذا التشوه 1 من كل 700 مولود، وترتفع النسبة إلى 7 من كل 700 مولود إذا كان أحد الأبوين مصابًا بانشقاق الشفة أو انشقاق شراع الحنك، ويحدث تشوه انشقاق الشفة عند الإناث ضعف الذكور سواء ترافق مع انشقاق شراع الحنك أم لم يترافق معه، بينما يحدث انشقاق الحنك دون انشقاق الشفة عند الذكور ضعف الإناث عادة.

ما أسباب حدوث انشقاق الشفة وانشقاق الحنك؟

في معظم الحالات يكون السبب غير معروف، ولكن يعتقد أن هذا التشوه يحدث نتيجة لمزيج من العوامل الوراثية والبيئية.

بالنسبة للعوامل الوراثية فقد تم تحديد العديد من المورثات التي تسهم في وجود حالة الشفة المشقوقة أو الحنك المشقوق مصاحبة لأعراض أخرى ضمن متلازمات مرضية، أما المورثات المسؤولة عن حدوث هذا التشوه بشكل منفرد ماتزال غير معروفة، إلا أنه يتكرر في بعض العائلات أكثر من غيرها.

أما العوامل البيئية فتشمل تناول الأم لبعض الأدوية خلال فترة الحمل مثل أدوية الصرع، والأدوية التي تعالج حب الشباب وتحتوي على مادة (اكوتاني)، والميثوتركسات، ومركبات النترات، أو تعرض الحامل للمبيدات أو الرصاص أو استخدامها السجائر أو الكحول أو المخدرات، كما أن انشقاق الشفة والحنك قد يحدث نتيجة لتعرض الجنين لفيروسات أثناء نموه في الرحم.

كيف يتم تشخيص هذا التشوه؟

يمكن تشخيص وجود التشوه عند الجنين عن طريق الموجات فوق الصوتية قبل الولادة، وأما بعد الولادة فإن الفحص البدني من الفم والأنف والحنك يؤكد وجود الشفة المشقوقة أو الحنك المشقوق، وفي بعض الأحيان قد يتم إجراء اختبارات تشخيصية لتحديد أو استبعاد وجود تشوهات أخرى.

ما المشاكل المرافقة لانشقاق الشفة وانشقاق شراع الحنك؟

قد تحدث مشاكل في تغذية الطفل، ومشاكل للأذن، وللأسنان، واضطرابات في النطق، إضافة للمشاكل النفسية.

مشاكل التغذية: في حالة الحنك المشقوق يحدث رجوع للطعام من الفم باتجاه الأنف، لذلك يجب استخدام زجاجات إرضاع خاصة أو حلمات خاصة تساعد على جريان السائل باتجاه المعدة، كذلك يساعد الجلوس المستقيم على ابتلاع الطفل للحليب ومنع تسربه من خلال الأنف.

مشاكل أذنية: بالنسبة لحالة الشفة المشقوقة فإنها لا تسبب أي مشاكل في الأذن، أما الحنك المشقوق فإنه عادة يؤدي لازدياد حالات التهاب الأذن الوسطى المزمن بسبب تراكم السوائل فيها، وهذا يمكن أن يؤدي إلى فقدان السمع بالكامل إن لم يتم علاجها والوقاية منها، لذلك يجب وضع أنابيب تهوية في الأذنين لتصريف السوائل، ويجب تقييم السمع مرة كل سنة.

مشاكل النطق: بالنسبة لحالة الشفة المشقوقة فإنها عادةً لا تسبب أي مشاكل في النطق، أما الأطفال الذين يعانون من الحلق المشقوق فإنهم عادة ما يعانون من مشاكل في الكلام، بعضها يكون نتيجة مباشرة للمشكلة التشريحية في جوف الفم والأنف، وهذه تحل بعد إصلاح التشوه، وبعضها الآخر يكون نتيجة لمحاولة الطفل التعويض عن عدم القدرة على إنتاج الصوت المطلوب فيقوم بتغيير حرف مكان آخر، وغالبًا هذه المشكلة لا تحل تلقائيًا بعد إصلاح التشوه، وهناك مشاكل في الكلام تحدث نتيجة نقص السمع، فإذا كان الطفل لا يسمع فإنه لا يستطيع تقليد أصوات الكلام.

مشاكل سنية: الأطفال الذين يعانون من الشقوق أكثر عرضة لتسوسات ونخور الأسنان، إضافة لتشوه الأسنان في حالات وصول الشقوق إلى اللثة.

مشاكل نفسية: يواجه الأطفال الذين يعانون من الشفة المشقوقة غير المعالجة من مشاكل اجتماعية وعاطفية وسلوكية، ويصابون بقلة الثقة بالنفس، والقلق الاجتماعي.

كيف يعالج هذا التشوه؟

يمكن إجراء عملية جراحية لإغلاق الشفة المشقوقة بداية من 2-3 أشهر الأولى بعد الولادة، وغالبًا يفضل إجراء عملية جراحية وعمر الطفل حوالي عشرة أسابيع، وفي حالة الشق ثنائي الجانب فإنه قد يتطلب عمليتين جراحتين لإغلاق الشقوق، من الجانب الأول ثم من الجانب الثاني بعد بضعة أسابيع.

أما علاج الحنك المشقوق فيتم أيضًا عن طريق الجراحة بعدة عمليات حتى عمر 18 سنة، ولكن تجرى العملية الأولى عادة بعمر ما بين ستة و12 شهرًا، ومعظم الحالات تتطلب عملية جراحية واحدة فقط لتحقيق الحالة الطبيعية القادرة على إتمام عملية البلع والكلام بطريقة طبيعية، وفي حالة كون الشق يشمل الجزء العظمي فعادة ما يتم ملء الفجوة بالنسيج العظمي المأخوذ من المرضى أنفسهم من الأضلاع أو الذقن أو الفخذ وذلك بعمر ثماني سنوات لدعم الأسنان الدائمة، كما يمكن إجراء عمليات أخرى لتحسين المظهر بعد البلوغ بعد أن تكون عظام الوجه أخذت شكلها النهائي.

ويتم علاج مشاكل الأذن بتركيب أنابيب التهوية ووضع سماعة أذن أو أجهزة المساعدة للأطفال الذين يعانون من فقدان السمع.

أما مشاكل النطق فقد تحتاج لمساعدة من طبيب اختصاصي باضطرابات ا لنطق .

وإذا وصل الشق إلى لثة الأسنان فقد يحتاج المريض إلى اختصاصي تقويم لإصلاح زاوية الأسنان.

أخيرًا يمكن الاستعانة بطبيب نفسي أو مرشد اجتماعي لمساعدة الطفل على التكيف والثقة بالنفس.

كيف يتظاهر تشوه انشقاق الشفة وانشقاق شراع الحنك؟

قد يكون انشقاق الشفة بسيطًا على شكل فجوة صغيرة في الجزء الأحمر من الشفة العلوية، أو يكون انشقاقًا غير مكتمل على شكل قطع في الشفة لا يمتد حتى الأنف، أو يكون انشقاقًا كاملًا حين يمتد القطع حتى الأنف، ويمكن أن يحدث في جانب واحد أو في الجانبين.

أما انشقاق شراع الحنك فقد يكون انشقاقًا ناقصًا على شكل شق في عضلات الحنك الرخو المشكل للجزء الخلفي لسقف الفم، وهذا الشكل من التشوه قد لا يلاحظ عند الولادة ولكنه يشخص عند حدوث بعض الأعراض كصعوبة البلع والتحدث بصوت أنفي والتهابات الأذن المتكررة. وقد يكون الانشقاق كاملًا يشمل الحنك العظمي الصلب والحنك الرخو، ويؤدي لحدوث اتصال مفتوح بين تجويف الفم وتجويف الأنف، ما يسبب تسرب الهواء إلى تجويف الأنف واضطرابات في التغذية والنطق.

مثلث التعريض الضوئي..

الغالق والآيزو وفتحة العدسة

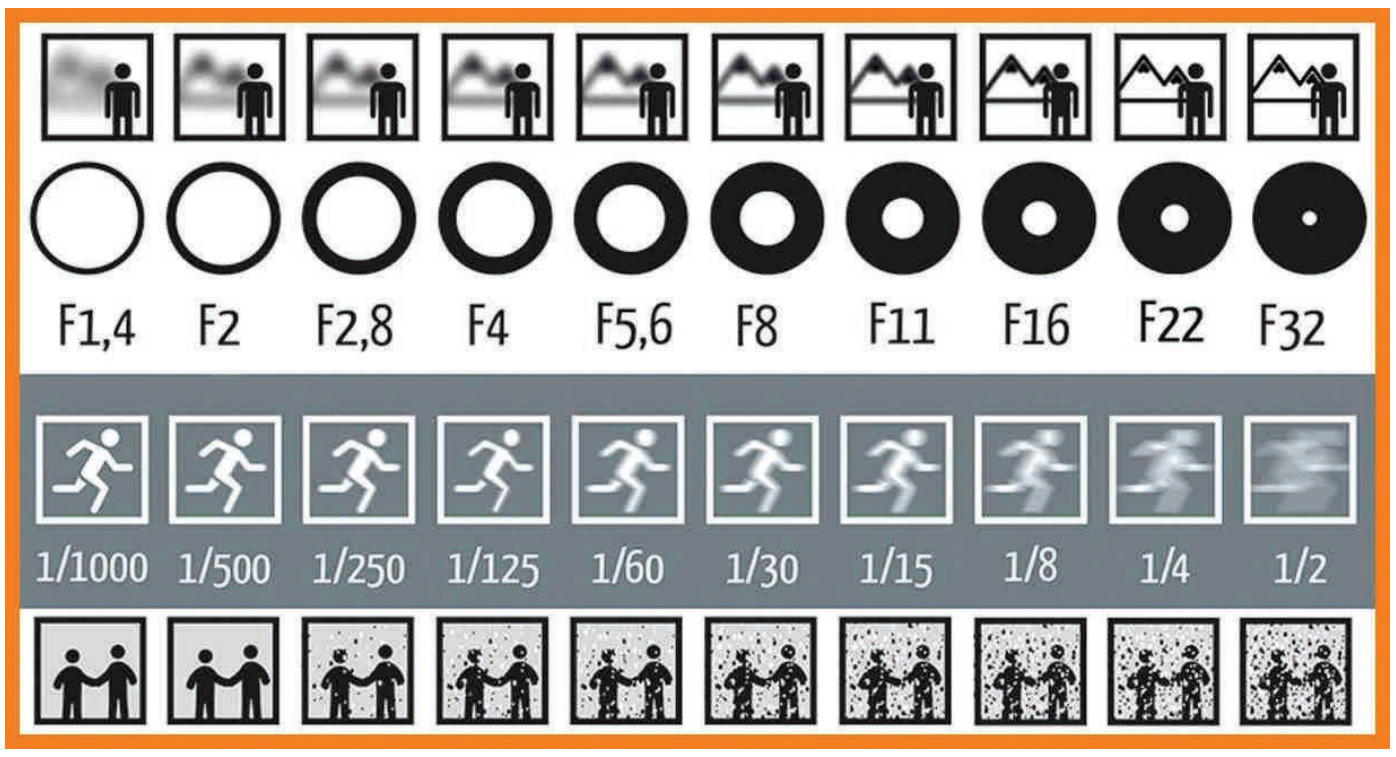

يعتبر مثلث التعريض الضوئي بمثابة ألف باء التصوير، إن تمكنت من فهم هذا المثلث والتعامل مع إعدادات الكاميرا بشكل صحيح فقد خطوت الخطوة الأولى في هذا المجال، سواء إن كنت تنوي تصوير الفيديو أو الصور الثابتة.

عنب بلدي – تميم عبيد

والمثلث هو إعدادات الكاميرا الثلاثة، سرعة الغالق وفتحة العدسة وحساسية الكاميرا للضوء، وتعطي قيمها معًا كمية التعريض المطلوبة، لذلك تسمى بمثلث التعريض لارتباطها ببعضها البعض، فإذا أردنا زيادة كمية الضوء عن طريق زيادة أحد العناصر يجب علينا أن ننقص هذه الكمية من عنصر آخر حتى يبقى هذا المثلث متوازنًا.

يعود السبب في أننا قد نرغب بتغيير إحدى الخصائص إلى أن كل عنصر من هذه العناصر له تأثير معين في الصورة، وبالتالي لضبط قيمة أحد هذه العناصر علينا أن نعوض النقص أو الزيادة في العناصر الأخرى بشرط أن يبقى المثلث متوازنًا.

سرعة الغالق Shutter Speed:

الغالق في الكاميرا أو الشتر Shutter

هو عبارة عن ستائر موجودة داخل العدسة تقوم بالفتح والإغلاق عند أخذ الصورة، وكلما زادت سرعة الغالق نقصت كمية الضوء المسلطة على الحساس، و كلما قلت سرعة الغالق زادت كمية الضوء التي يتعرض لها الحساس.

يستعمل الغالق السريع في تصوير الأجسام التي تتحرك بسرعة كبيرة، حتى تظهر بشكل ثابت في الصورة، مثال عند تصوير السيارات في مضمار السباق أو عند تصوير الطيور الطائرة أو عند تصوير رصاصة تخترق جسمًا ما.

أما بالنسبة للغالق البطيء فيستعمل عند الحاجة إلى كمية كبيرة من الضوء، كما في التصوير الليلي للمناظر الطبيعية وتصوير المجرات، لإدخال كمية أكبر من الضوء. يجب هنا استعمال حامل الكاميرا ثلاثي الأرجل لتجنب الارتجاج.

كذلك يستعمل الغالق البطيء لإظهار الحركة في الصورة كما في تصوير الرسم في الضوء أو لإظهار حركة الغيوم أو تنعيم حركة المياه في الصور الطبيعية.

تقاس سرعة الغالق بالثانية، فالسرعات الموجودة في الكاميرا هي 1/2000، 1/1000، 1/500، 1/250، 1/60، 1/30، 1/1، 1/8، 1/4، 1/2، 1"، والرمز (") يدل على الثواني الكاملة.

تعتبر درجة 1/60 أقل مدة كافية لحمل الكاميرا باليد، فإذا قمت باستعمال سرعة غالق بطيئة مثل 1/30 أو 1/15 بدون حامل للكاميرا سيظهر اهتزاز في الصورة، لذلك لا تستعمل غالقًا بطيئًا في تصوير الأشخاص.

فتحة العدسة Aperture:

يقصد بها حجم الفتحة التي تسمح بمرور الضوء، فكلما زاد حجم فتحة العدسة ازدادت كمية الضوء المسموح بها بالدخول إلى الكاميرا، و كلما قلت فتحة العدسة قلت كمية الضوء المسلطة على حساس الكاميرا.

تقاس فتحة العدسة بالرمز F و هو عبارة عن عدد كسري، لذلك كلما زاد الرقم دل على فتحة عدسة ضيقة وضوء أقل، وكلما نقص الرقم دل على فتحة أكبر وضوء أكثر.

الدرجات الموجودة في العدسة هي f/1.4، f/2، f/2.8، f/4، f/5.6، f/8، f/11، f/16، f/22، f/32.

انتبه إلى أن الرقم f/1.4 هو أكبر من f/2 و يعطي كمية ضوء أكبر بمقدار الضعف تمامًا لأنه الدرجة التالية (ستجد أيضًا أنصاف درجات في الكاميرا مثل f/1.8).

التأثير الناتج عن فتحة العدسة هو عمق الحقل في الصورة (DOF – Depth of Field).

العمق

عمق الحقل هو المسافة داخل الصورة التي يكون فيها التركيز فعالًا، فكلما صغرت فتحة العدسة يزداد حجم عمق الحقل، وفي هذه الحالة تكون درجة فتحة العدسة كبيرة مثل f/16، f/11، ويستعمل ذلك في تصوير المظاهر الطبيعية لجعل كل المشهد في التركيز.

أما إذا زاد حجم فتحة العدسة يقل عمق الحقل وتصبح منطقة التركيز ضيقة وفي هذه الحالة نستعمل درجة مثل f/2.0 ، f/1.8 ، f/1.4. يستعمل ذلك في تصوير الأشخاص والزهور والحيوانات لعزل الخلفية وجعلها مشوشة لصرف النظر عنها وجعل الهدف في الصورة فقط محور اهتمام الصورة. يستعمل أيضًا في تصوير البوكه عند وضع أضواء في الخلفية فتظهر كأنها بقع مضيئة لها أشكال هندسية تأخذ نفس شكل شفرات العدسة.

ليست جميع العدسات لديها فتحات كبيرة فكلما زادت فتحة العدسة زاد سعرها وحجمها، عادة تكون العدسة التي تأتي مع الكاميرا بفتحة f/3.6 كحد أقصى، ولا تستطيع صناعة عزل كامل في تصوير البورتريت، لذلك يتم شراء عدسة خاصة تستطيع أن تقوم بعزل مناسب f/2.4، f/1.8.

حساسية الكاميرا ISO:

الأيزو هو عبارة عن رقم يدل على مدى حساسية الكاميرا للضوء، فكلما نقصت حساسية الكاميرا للضوء حصلنا على ضوء أقل، وكلما زادت حساسية الكاميرا للضوء حصلنا على ضوء أكثر، درجات الأيزو هي 100، 200، 400، 800، 1600، 3200، 6400، 12800 وبين كل درجة ودرجة مقدار الضعف من الضوء، مثلًا الدرجة 200 تسمح لمقدار الضعف من الضوء بالمرور عن الدرجة 100.

التأثير الناتج عن الأيزو هو الضجيج في الصورة Noise أو Grain و كلما زادت درجة الأيزو زاد الضجيج فيها، ربما لاحظت هذه المشكلة عندما تقوم بالتصوير بالموبايل ليلًا بدون فلاش، تظهر الصورة غير واضحة على عكس التصوير في النهار، وذلك لأن الموبايل يعوض النقص في الضوء برفع الأيزو تلقائيًا.

حاول تجنب استعمال الأيزو لتجنب الضجيج في الصورة وحاول تعويض الضوء عن طريق سرعة الغالق وفتحة العدسة (عادة درجات الأيزو الأقل ضجيجًا هي 100، 200، 400، 800).

يستعمل الأيزو في تصوير بظروف الإضاءة الليلية عندما لا نستطيع استعمال التعريض الطويل مثل تصوير المجرات، وتتميز الكاميرات الاحترافية بالسماح بالتصوير بدرجات أيزو عالية بدون ظهور ضجيج عال في الصور.

هذه المادة التعليمية جزء من سلسلة إرشادية للمهتمين بمعرفة أساسيات صناعة التقارير المصورة

كتاب

منمنمات تاريخية.. تكسير حدود الزمن والحدث السوري

لـ سعد الله ونوس

تستمد مسرحية "منمنمات تاريخية" للمسرحي السوري الراحل سعد الله ونوس، راهنيتها من ثلاث جوانب مهمة، أولها عنوان المسرحية الذي يُشير إلى نمط من الزخرفة الإسلامية، وهي المنمنمة.

وثانيها من اعتمادها على حدث تاريخي حقيقي يتمثل بوصول التتر إلى محيط دمشق ومحاصرتها، وهو الحدث الذي وظفه ونوس بشكل رمزي ليبدي رأيه بكل حالة مشابهة، لذلك يمكننا أن نعتمد رأيه بحصار الريف الدمشقي اليوم.

وثالث هذه الجوانب هو أسلوب كتابة المسرحية، التي اعتمدت على شخصية الحكواتي لتقديم الحدث، وهو ما جعل المسرحية نابعة من أصول شرقية شامية صرفة، كون الحكواتي شخصية تحظى بشعبية كبيرة في سوريا.

قسّم ونوس مسرحيته إلى ثلاث منمنمات، الأولى بعنوان "الشيخ برهان الدين التاذلي أو الهزيمة"، والتي تتحدث عن وصول تيمورلنك من حلب لمحاصرة دمشق، وبدء المقاومة بقيادة التاذلي.

وثانيها منمنمة بعنوان "ولي الدين عبد الرحمن ابن خلدون أو محنة العلم"، والتي تصور حياة العالم الشهير في دمشق، الذي أسس علم العمران أو علم الاجتماع، ووضع نظرية لقيام الحضارات وانهيارها.

والمنمنمة الثالثة تحمل عنوان "آذدار أمير القلعة أو المجزرة"، وتصور سقوط قلعة دمشق، ودخول المحتل إليها.

سعى ونوس خلال مسرحيته إلى كشف التحالف الأبدي بين رجال الدين والتجار الذين خافوا أن يتكرر مصير حلب التي شهدت إبادة على يد الغزاة فسعوا إلى تسليم المدينة، وعرقلة المقاومة.

كما عمل على تفكيك الهالة المقدسة للشخصيات التاريخية أمثال ابن خلدون، محافظًا على أهمية إنجازاتهم العلمية، لكن دون الإصرار على تصويرهم وكأنهم قديسون. تأتي أهمية المسرحية في خلاصة ما أراد أن يقوله ونوس منها، وهو أن ما حدث في دمشق كان يمكن تفاديه، ولم يكن قضاءً مبرمًا لا مفر منه.

ومن الكلمات الأولى للمسرحية التي ترجمت إلى عدة لغات عالمية، وعرضت على مسارح مهمة في أوروبا والعالم العربي، يغرق القارئ في بناء درامي تاريخي كثيف، وبنفس الوقت يستمد سحرًا لا يفصله عن الوقت الحاضر الذي يعيش فيه.

		6			5			2
5		7		4			1	
					2		5	3
					4		6	9
		8		6		5		
6	9		2					
4	3		1					
	6			2		3		5
7			6			2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

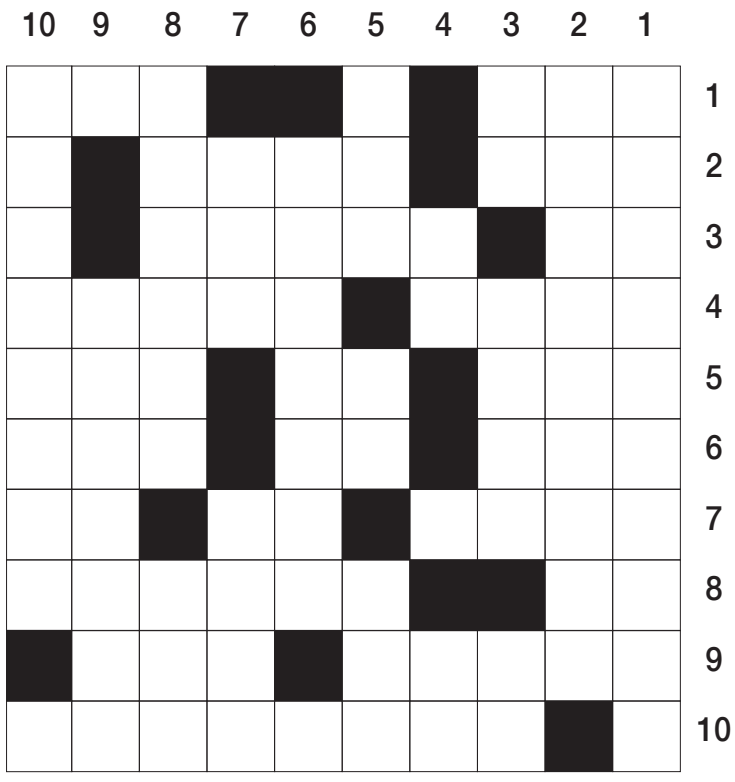

حلول العدد السابق

5	4	9	3	2	1	8	7	6
1	8	7	4	6	5	2	9	3
3	2	6	8	7	9	5	1	4
9	6	5	1	3	7	4	8	2
2	1	3	6	4	8	7	5	9
8	7	4	9	5	2	6	3	1
6	5	1	2	8	3	9	4	7
4	3	8	7	9	6	1	2	5
7	9	2	5	1	4	3	6	8

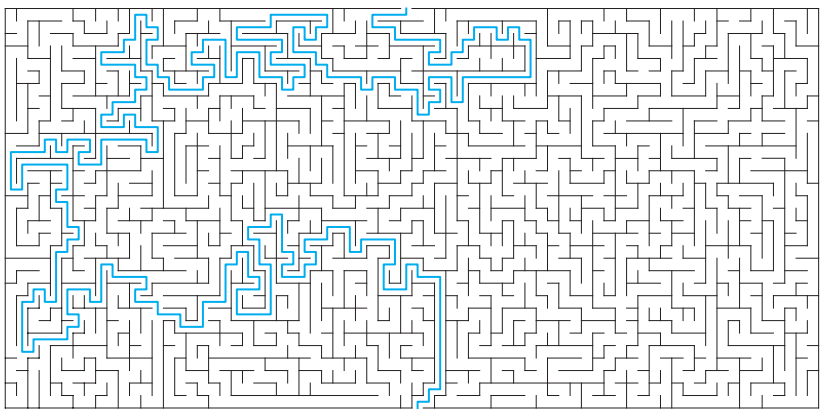

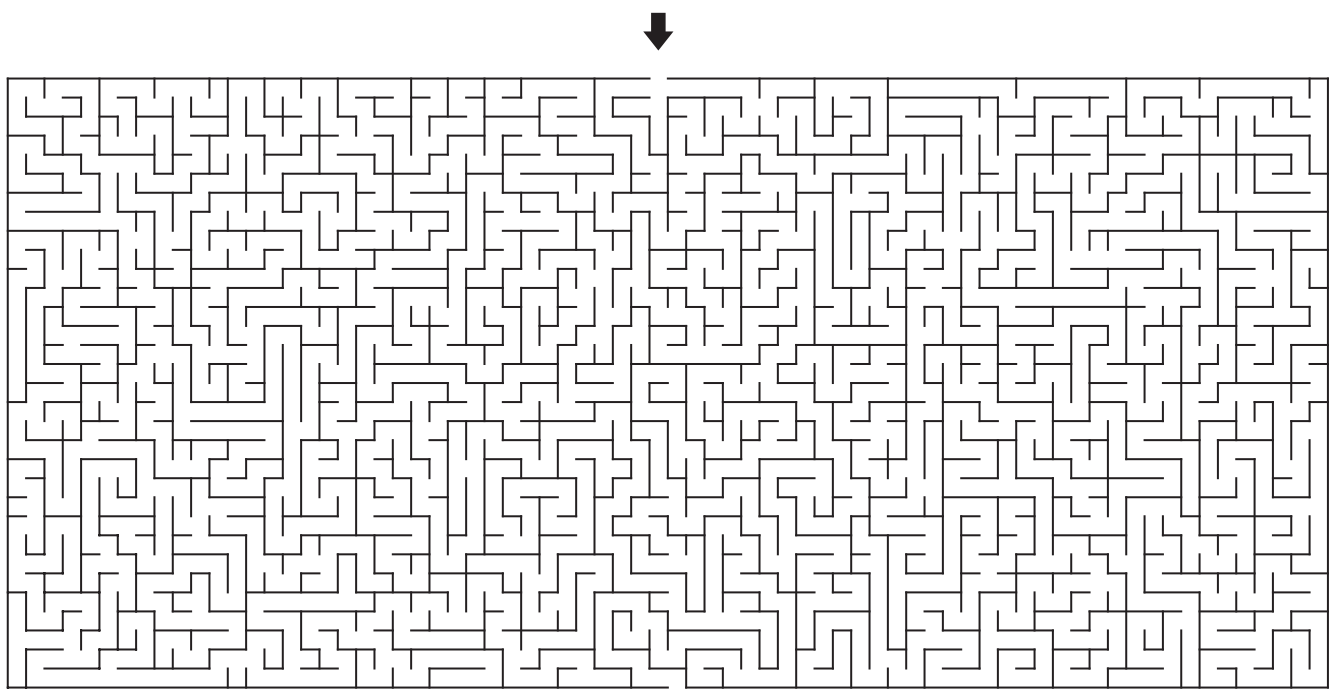

أفقي
1. نصف النصف - للممانعة
2. مجموعة كبيرة من الناس - أعلو
3. نصف منار - لاعب تنس أميركي من أصول إيرانية
4. متشابهة - كثير هطول الماء
5. سال (مبعثرة) - تخطى مرحلة الطفولة - قرأ
6. أثار انتباهه - رمي الرماد في العيون - نعم (مبعثرة)
7. ذرة من المادة فقدت أو اكتسبت الكترونًا - نصف مناص - حرف نصب
8. هدم وسوى بالأرض - تستحق الشفقة
9. قارة - لم يعد يذكر
10. لاعب كرة سعودي سابق سجل ثالث أفضل هدف في تاريخ كأس العالم ضد بلجيكا

عمودي
1. نجم التنس الإسباني
2. أسطورة التنس الألماني
3. ازدحم - محرك بحث على الإنترنت - نصف واصل
4. بمعنى - حرف للتأكيد على صحة رأي
5. كوّن شيئًا من المعدن - اختلف عن البقية - سال
6. لاعب تنس أميركي معتزل حقق 14 لقبًا في تاريخه الرياضي
7. دهن الطعام(معكوسة) - لا يحقق ما وعد به (معكوسة)
8. لاعب تنس برازيلي معتزل - سهولة
9. بطلة كأس العالم في كرة القدم 1990
10. لقب المنتخب المصري لكرة القدم

استقلال كاتالونيا يهدد مسقبل برشلونة في الليجا

أثيرت تساؤلات كثيرة حول مصير نادي برشلونة الإسباني بعد إعلان برلمان إقليم كاتالونيا، الجمعة 27 تشرين الأول، انفصال الإقليم عن إسبانيا من جانب واحد.

إعلان الاستقلال، الذي أيده أكثر من 90% من المشاركين فيه، أثار قلق ومخاوف المشجعين من خروج الأندية الكاتالونية (برشلونة وإسبانيول وجيرونا) من مسابقة الليجا، وبالتالي حرمان الملايين من مشاهدة أشهر كلاسيكو في عالم كرة القدم بين برشلونة وريال مدريد.

تهديدات باستبعاد النادي الكاتالوني

السلطات الرياضية وجهت تهديدات للأندية الكاتالونية أنه في حال الانفصال فإنها ستجد نفسها خارج المنافسات الرياضية الإسبانية، إذ أكد رئيس رابطة الدوري الإسباني، خافيير تيباس، أن برشلونة لن يتمكن من المشاركة في الليجا بحال انفصال إقليم كاتالونيا عن إسبانيا.
وقال تيباس في تصريحات نقلتها صحيفة "ماركا" المدريدية، في 7 تشرين الأول الجاري، إنه "لا يوجد مجال أن يشارك برشلونة في البطولات الإسبانية بحال حصول الإقليم على الاستقلال، فالقانون لا يقبل أي فريق من خارج المملكة، ومهما تحدث البعض عن إمكانية بقاء برشلونة في إسبانيا، فالأمر مرفوض شكلاً وموضوعًا ولا يمكن تحقيقه".
من جهته قال رئيس برشلونة، جوسيب ماريا بورتيميو، إنه "في حال الاستقلال سيقرر النادي والأعضاء اختيار المسابقة التي سننافس بها، نمر بفترة صعبة ومعقدة، فيما يتعلق بالمستقبل سنتعامل بهدوء وحكمة".

آثار خروج برشلونة

وفي حال حصول الإقليم على استقلاله سيضطر النادي الكاتالوني إلى البحث عن أندية أخرى للعب ضمن أنديتها وسط تحليلات بالتوجه إلى الدوري الإنكليزي، لكن البعض استبعد ذلك بسبب الصعوبات الكبيرة التي تتعلق في آلية النقل للاعبين وعقودهم وقوانين أخرى.
كما أن خروج برشلونة من الليجا قد يدفع اللاعبين الكبار إلى مغادرته نحو أندية أخرى تلعب في دوريات قوية، وخاصة نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي مازال يؤجل توقيع عقده مع النادي حتى الآن، إضافة إلى لاعبين آخرين مثل لويس سواريز وماسكرانو وراكيتش.
وبالرغم من انتشار تحليلات رياضية حول إمكانية خروج برشلونة من الدوري الموسم الحالي، إلا أن الأمر لن يكون فورًا إذ لا بد من موافقة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، إضافة إلى بقاء الوضع على حاله حتى الاعتراف بالاتحاد الكاتالوني، وهذا لن يحصل قبل ستة أشهر على الأقل، لتبقى جماهير النادي العريق في تخوف حتى ذلك الوقت.

دوري تصنيفي لأندية كرة القدم غربي حلب

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

الارجنتيني لاعب يوفنتوس الإيطالي باولا ديبالا (انترنت)

صاعدون قد يصبحون خلفاء ميسي ورونالدو

نال النجم البرتغالي مهاجم ريال مدريد الإسباني كريستيانو رونالدو، جائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2017، الاثنين 23 تشرين الأول، خلال الحفل السنوي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي أقيم في العاصمة البريطانية الاثنين 23 تشرين الأول.

الجائزة هي الخامسة لرونالدو والثانية على التوالي، لتستمر هيمنته إلى جانب منافسه ليونيل ميسي على الجائزة وتقاسمهما جميع الجوائز منذ عام 2007، لتبدأ التساؤلات حول اللاعبين الصاعدين الذين يمكنهم إزاحتهما.

ومن أبرز اللاعبين الصاعدين، بحسب ما رصدت عنب بلدي:

كيليان مبابي

لاعب صغير لم يتجاوز عمره 20 عامًا، وهو من مواليد مدينة بوندي الفرنسية في كانو ن الأول 1998، وتدرب على يدي والده في أكاديمية "كليرفونتان" الفرنسية.

بدأت الأندية الكبرى أمثال ريال مدريد وبايرن ميونخ وأرسنال التصارع فيما بينها لضم اللاعب الصاعد لكن والده قرر انضمامه إلى نادي موناكو الفرنسي، ليخوض أول مباراة في 2015، وليصبح أصغر لاعب يلعب بقميص النادي متفوقًا على مواطنه تيري هنري الذي لعب بعمر 16 عامًا.

وبعد تألقه مع النادي الفرنسي أصبح مبابي حديث العالم، لتعود المنافسة من الأندية الكبرى على ضمه خلال الانتقالات الصيفية الماضية، لكنه فاجأ الجميع وانتقل إلى نادي باريس سان جيرمان في "صفقة إعارة تتضمن خيار شراء اللاعب".

وتقدر الصحف الرياضية الأوروبية قيمة الصفقة بـ 180 مليون يورو، ما قد يجعله ثاني أغلى لاعب في العالم في تاريخ كرة القدم، بعد البرازيلي نيمار الذي انتقل من برشلونة الإسباني إلى سان جيرمان مقابل 222 مليون يورو.

باولو ديبالا

لاعب أرجنتيني من مواليد 1993، بدأ بممارسة كرة القدم وهو في سن العاشرة من عمره، في نادي انيستتوتو الأرجنتيني الذي يلعب في الدرجة الثانية، لينتقل إلى نادي باليرمو في 2012، لتبدأ الأنظار تتوجه إليه من الأندية الكبيرة.

وفي 2015 بدأت مرحلة النجومية، عندما تعاقد معه نادي يوفنتوس الإيطالي مقابل 32 مليون يورو، ليرتدي القميص رقم 21 وهو رقم اللاعب بيرلو والأسطورة زين الدين زيدان، قبل أن يسطع نجمه ويصبح حديث العالم وهدفًا لأكثر من ناد إسباني وإنكليزي.

عثمان ديمبلي

لاعب كرة قدم فرنسي من مواليد 1997، لعبت والدته الموريتانية فاطمة عثمان دورًا كبيرًا في تحوله إلى نجم تتهافت عليه أكبر الأندية الأوروبية، بعد طلاق والديه والحفاظ عليه في ظروف صعبة .

لعب ديمبلي مع نادي رين الفرنسي، ليصبح أحد أفضل اللاعبين الموهوبين ويحصل على جائزة أفضل لاعب شاب في الدوري الفرنسي.

ديمبلي صار محط أنظار أندية أوروبية كبيرة، لينجح نادي بروسيا دورتموند في الحصول على خدماته في 2016، بعقد مدته خمسة أعوام.

لكن نادي برشلونة الإسباني تمكن من التعاقد مع ديمبلي في آب الماضي، مقابل 147 مليون يورو، وسرعان ما تعرض لإصابة قوية في الفخد خلال مواجهة فريقه ضد نادي خيتافي، في أيلول الماضي، أبعدته عن الملاعب لمدة تصل إلى أربعة أشهر.

مايزال الوقت مبكرًا للحكم بأن مستقبل هؤلاء اللاعبين قد يضاهي ميسي ورونالدو الظاهرتين اللتين قد لا تتكرران في الوقت القريب، لكن تطور كرة القدم ودخول تقنيات تدريبية حديثة تصقل يومًا بعد يوم قدرات اللاعبين، قد يجعلهم يتفوقون على أسلافهم.

كما أن الطريق ليست معبدة، وتؤثر فيها كثير من الظروف، كالإصابات والتوفيق مع توليفة الفرق التي يلعب معها النادي، وغياب النجوم الذين يظلمون عادة ببروزهم بعض النجوم الصاعدين، كما حدث مع نيمار عندما كان يلعب تحت جناح ميسي في برشلونة.

انطلق الدوري التصنيفي لأندية ريف حلب الغربي، برعاية الاتحاد السوري "الحر" لكرة القدم، وبالتعاون مع "الهيئة السورية للرياضة والشباب"، الجمعة 20 تشرين الأول الجاري.

وقال رئيس اللجنة الفنية لكرة القدم، في الهيئة الفرعية لمحافظة حلب، أحمد يونس، إن 28 ناديًا يشاركون في الدوري التصنيفي، مع احتمال إضافة ناد آخر بعد اعتماده.

وتُقام مباريات الدوري التصنيفي على ملعب "الهوتة" في منطقة عنجارة بريف حلب الغربي، وجميعها على ملاعب ترابية، وأوضح يونس لعنب بلدي "استعنا بملعب نادي (كتيان) ليستقبل بعض مباريات الدوري".

في نهاية الدوري ستصنف عشرة أندية ضمن الدرجة الأولى، بينما يلعب البقية ضمن الدرجة الثانية، وفق رئيس اللجنة الفنية، وأكد "سنباشر بمباريات دوري الدرجة الأولى بعد الانتهاء من التصنيف".

بدوره قال نادر الأطرش، رئيس الاتحاد "الحر" لكرة القدم، إن خطوة بدء الدوري التصنيفي كانت في روزنامة الاتحاد، "قبل أن تحدث الزوبعة المفتعلة التي تمثلت باستقالات عشوائية هدفها إفشال العمل".

وتحدث الأطرش عن استقالات وانسحاب لبعض الأندية في حلب، مشيرًا إلى أنهم توجهوا إلى المكتب الرياضي الذي يتبع للإدارة المدنية للخدمات.

وكانت "الإدارة المدنية" التي تتبع لـ"هيئة تحرير الشام"، قالت مطلع أيلول الماضي، إنها سلمت المنشآت الرياضية في إدلب وما حولها، من ملاعب وأبنية ودوائر وما يتبعها، أصولًا للمكتب الرياضي المحدث في الإدارة.

واعتبرت أن المكتب الرياضي التابع لها هو المشرف الوحيد على المنشآت.

ووفق الأطرش فإن بعض مباريات الدوري التصنيفي، كان من المقرر أن تلعب في سراقب وإدلب.

تأسست الهيئة الرياضية في آذار 2014، وتضم 12 اتحادًا رياضيًا، وأربع لجان تنفيذية في محافظات درعا وريف دمشق وحلب وإدلب، بعد خروج اللجنة الخامسة من حي الوعر في حمص، إضافة إلى أكثر من 140 ناديًا داخل وخارج سوريا.

وبدأ اتحاد كرة القدم "الحر" نشاطاته في صيف عام 2015، ثم انتسب إلى "الهيئة" في العام نفسه.

ونظم العام الماضي، بطولات إدلب وغيرها من المحافظات، ورعى في إدلب أول دوري لكرة القدم، انتهى آب الماضي، وذلك بعد تصنيف أندية المحافظة إلى درجات.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 29 تشرين الأول/أكتوبر 2017
العدد 297 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

صلاح دهني..
مخرج يغادر "سينما الحب الذي كان"

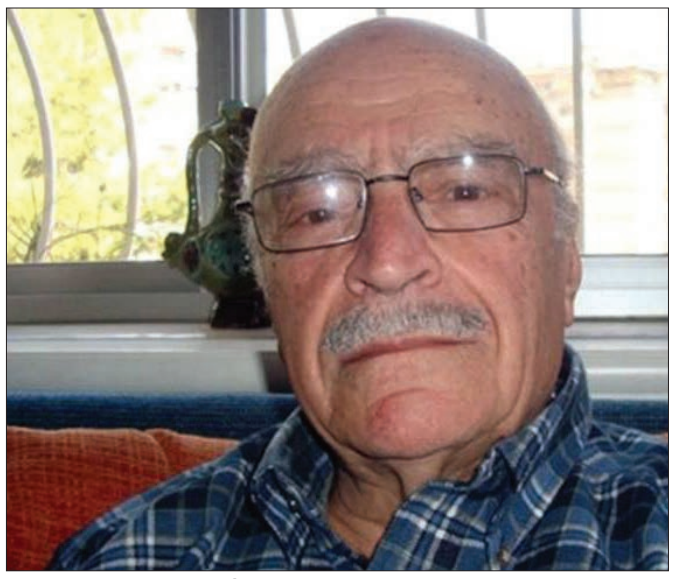

السينمائي السوري الراحل صلاح دهني (انترنت)

عنب بلدي – فن

توفي السينمائي السوري صلاح دهني، عن عمر ناهز 92 عامًا، بعد مسيرة سينمائية طويلة تعود إلى خمسينيات القرن الماضي.

ولد دهني في درعا سنة 1925، والتحق بالمعهد العالي للدراسات السينمائية بباريس سنة 1947، ليتخرج منه كأول أكاديمي سينمائي سوري سنة 1950، فضلًا عن دراسته في معهد الفيلمولوجي (علم الفيلم) في جامعة "السوربون".

عاد دهني إلى سوريا حاملًا معه آمالًا بصناعة تغيير سينمائي حقيقي، فتولى دائرة "السينما والتصوير" سنة 1960، التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد القومي، في الجمهورية العربية المتحدة (خلال الوحدة بين سوريا ومصر).

إلا أن جمال عبد الناصر لم يمنحه كثيرًا من الوقت، إذ سجن دهني ثمانية أشهر بعد حملة اعتقالات للشيوعيين في سوريا ومصر، شنها عبد الناصر.

السينما في مقبرة البعث

وبعد انقلاب حزب "البعث" على السلطة في الستينيات وتفكك الجمهورية المتحدة، خرج دهني من السجن وهو يعتقد أن الوضع لا بد من أن يكون أفضل حالًا.

فتقدم بمشروع تأسيسي للمؤسسة العامة للسينما، والتي تم إقرارها بمرسوم تشريعي عام 1963، وتولى دهني إدارة الشؤون الفنية فيها.

إلا أن الاستقلال المادي والإداري الذي نص عليه المرسوم التشريعي لم يتجاوز حدود الحبر على الورق، وسرعان ما ستخيب الوقائع آمال دهني المولع بالسينما والابتكار.

ففي أول اجتماع مع وزارة الثقافة، طُلب منه أن يخرج أفلامًا تعلم الأطفال النظافة وغسيل اليدين والأسنان، ولم يكن وزير الثقافة حينها سوى مدير مدرسة، مكّنه ولاءه السياسي مما حُرم منه دهني وزملاؤه.

دبابة تدمر مبنى السينماتيك

لم ينكسر دهني سريعًا، فتوجه إلى باريس حيث تلقى دراسته وسوريا نصب عينيه، فأقنع مدير السينماتيك (دار لحفظ النسخ الأصلية من الأفلام) الفرنسي، بمنح سوريا 100 فيلم مجانًا، لتأسيس سينماتيك سورية، فكان شرط المدير، هنري لانغلوا، أن تُعِد سوريا مبنى مهيأ لهذا الغرض.

عاد دهني بإنجازه التاريخي إلى سوريا التي كانت تفتقر لمؤسسات سينمائية حقيقية، إلا أن وزارة الثقافة رفضت الاتفاق بسبب التكلفة العالية لإعداد المبنى، موضحةً أن الوطن بحاجة إلى دبابة للدفاع عنه، وليس دار سينماتيك.

ويرى دهني في كتابه "سينما الحب الذي كان"، أن هذه التصرفات أدت إلى ضياع الكثير من الأفلام الوثائقية في فترة الانتداب الفرنسي، والثورة السورية الكبرى، فضلًا عن أفلام تعود إلى ثلاثينيات القرن الماضي عن دمشق والقدس، محفوظة الآن في فرنسا.

مكتبة ثقافية سينمائية على أرض الخيبة

أطلق دهني أول مهرجان سينمائي دولي في الوطن العربي بمشاركة 13 دولة، سنة 1956، على هامش معرض دمشق الدولي، لكنه لم يتمكن من تكرار التجربة كما يريد بسبب تلكؤ مدير المعرض.

أدت هذه الخيبات التي تعرض لها دهني إلى توجهه نحو الكتابة والنقد، لعدم توفر إمكانيات ومناخ ملائم لصناعة أفلام أصيلة.

فما كان منه إلا أن أخرج عبر الإذاعة أول برنامج سينمائي عربي بعنوان "صوت وصورة"، استمر بتقديمه من سنة 1989 وحتى 2005، كما قدم برنامج "السينما في أسبوع" من سنة 1952 حتى 1974، ليكون أول وأضخم مرجع سينمائي للسوريين والعرب.

قدّم صلاح دهني خلال أكثر من 70 عامًا من مسيرته الفنية محتوى سينمائيًا نقديًا وتثقيفيًا جعله في طليعة الرواد السينمائيين العرب، بالرغم من أنه لم يُخرج سوى فيلم روائي طويل سنة 1977، بعنوان "الأبطال يولدون مرتين"، وعشرات من الأفلام الوثائقية القصيرة.

وتناقل زملاء صلاح دهني، ظهر الجمعة 27 تشرين الأول، نبأ وفاته، مشيدين بأهمية ما قدمه رغم ضعف الإمكانيات، في إغناء المكتبة السينمائية الفكرية في سوريا والعالم العربي.

"مزة".. أول مطعم سوري في البرتغال بجهود لاجئين

افتتح مجموعة من السوريين مطعمًا للمأكولات السورية، يعتبر الأول من نوعه في العاصمة البرتغالية لشبونة، برعاية منظمة "خبز بخبز" البرتغالية.

ويحمل المطعم، الذي افتتح في أيلول 2017، اسم "مزة"، ويهدف إلى تأمين فرص عمل للاجئين السوريين بشكل خاص، ولاجئي الشرق الأوسط بشكل عام، بالإضافة إلى تحقيق فرص أكبر لاندماج اللاجئين بالمجتمع البرتغالي.

وفي تصريح لعنب بلدي، قالت الطالبة السورية، آلاء الحريري، إحدى مؤسسات المشروع ومتطوعة في منظمة "خبز بخبز"، إن المطعم لقي إقبالًا وترحيبًا كبيرين من الشعب البرتغالي.

وأضافت آلاء "البرتغاليون أعجبوا بالطعام السوري كثيرًا، والإقبال لا يمكن وصفه، الناس تقف على طابور طويل لتحجز مكانها"، وتابعت "الحمد لله النجاح كبير".

ويعتبر عدد اللاجئين السوريين في البرتغال قليلًا نسبيًا، مقارنة بألمانيا والسويد، إذ ركزت الحكومة البرتغالية على استقبال الطلاب عبر تقديم منح دراسية مجانية، بالإضافة إلى العمال لدعم القوة العاملة فيها .

وأعلنت البرتغال، في شباط 2016، عن نيتها استقبال ألفي طالب جامعي، و800 طالب تدريب مهني، و2500 إلى ثلاثة آلاف لاجئ مؤهل في مجال الزراعة والغابات.

وقالت آلاء الحريري، الحاصلة على منحة ماجستير في الهندسة المعمارية في البرتغال، إن فكرة افتتاح المطعم جاءت انطلاقًا من انفتاح الشعب البرتغالي على ثقافة المأكولات الغريبة.

وأضافت "الشعب البرتغالي يقدس تجمع الأسرة على طاولة الطعام، فهم يحبون ثقافة المطبخ".

واستطاعت منظمة "خبز بخبز" جمع 15 ألف يورو للمشروع، خلال أسبوع واحد، ثم ارتفعت التبرعات إلى 23 ألف يورو، وسط ترحيب كبير بالفكرة.

ويعمل في المطعم 12 موظفًا أغلبهم سوريون، وبينهم أيضًا فلسطينيون وعراقيون، كونه يستهدف كافة اللاجئين، ويطغى عليه الطابع النسائي، بوجود سبع موظفات.

آلاء الحريري قالت إن المشروع ركز بالدرجة الأولى على ضرورة إشراك النساء في سوق العمل ومساعدتهن على الاندماج في المجتمع عبر استثمار مهاراتهن وقدراتهن.

وتسعى المنظمة البرتغالية، التي تأسست عام 2016 لدعم اللاجئين، إلى افتتاح مطعم آخر بعد الإقبال الذي شهده مطعم "مزة"، بالإضافة إلى تنظيم ورشات عمل ونقاش للاجئين تساعدهم على الاندماج في المجتمع الجديد.

بوط عسكري بلا رباطات

أصدرت وزارة الدفاع السورية، بتاريخ 17 تشرين الأول 2017، تعميمًا موقعًا من نائب رئيس الوزراء، موجهًا إلى كافة وسائل الإعلام، يقضي بعدم ذكر أسماء الضباط والمجموعات المقاتلة، وأسماء قادتها، أو أي ألقاب للمجموعات المقاتلة، أثناء المقابلات الإذاعية والتلفزيونية. (المصدر عنب بلدي).

إن هذا التعميم يرمي، في الحقيقة، إلى إيقاع الاستعمار والإمبريالية والصهيونية والرجعية في حيص بيص.. وإلى رد كيدهم إلى نحورهم، وجعل رادارات التحالف الإمبريالي العالمي والكيان الصهيوني المصطنع تَعمى، فلا تعود قادرة أن تعرف من أي مطار تخرج المقاتلات العربية السورية التي تلقي البراميل على عائلات الإرهابيين وأطفالهم، ولا تستطيع المنظمات المشبوهة التي تختبئ تحت مسمى "حقوق الإنسان" أن تعرف في أي معتقل تحت الأرض يجري التخلص من المعتقلين الإرهابيين، ولا أين تدفن جثثهم، أو تحرق..

لذا يجب على المحللين الاستراتيجيين الذين تستضيفهم فضائيات الممانعة ألا يلقوا الكلام على عواهنه، فإذا كان الخبر عن قوات تابعة للحرس الجمهوري ووحدات الفرقة الرابعة وميليشيات حزب الله والحشد الشعبي وأبو الفضل العباس وحسينيون وفاطميون وزينبيون أحكمت الحصار على إحدى المدن السورية بقصد تجويع أهلها وإركاعهم.. يجب عليهم الامتناع عن ذكر الأسماء الحقيقية، والاكتفاء بالقول إن وحدات من الجيش العربي السوري و"القوات الرديفة" هي التي قامت بتلك البطولات الإجرامية الرائعة.

ويهدف التعميم، كذلك، إلى تضليل العدو الصهيوني وجعْله يخطئ في تحديد إحداثيات وحداتنا العسكرية السورية، والقوات الرديفة، أثناء التمركز والتحرك، فإذا اغتاظ ذلك العدو الصهيوني المجرم من الانتصارات التي يحققها جيشنا الباسل على تنظيم القاعدة الإرهابي، وقرر أن يقصف موقعًا عسكريًا يحتوي على صواريخ تُهيأ للإرسال إلى حزب الله بجنوب لبنان، يجب أن يقول المحللون إن العدو قد قصف مدرسة لأطفال المرحلة الابتدائية أثناء حصة التاريخ التي كانت تعلمهم البطولات والصمود.. وأن يؤكدوا لجماهير شعبنا، أثناء التحليل الاستراتيجي، أن قيادتنا قد احتفظت بحق الرد على العدو في الزمان والمكان المناسبين، ولأن هدف العدو من الغارة هو دعم التنظيمات الإرهابية الوهابية فقد ردت قواتنا على الفور بقصف شامل لقرى وبلدات محافظات إدلب والرقة ودير الزور فقتلت خلقًا لا يحصيهم عددًا سوى الله.

هذا التعميم العسكري المطعّم على "إعلامي" ذكّرني بحكاية قديمة عن فتى حشاش سيق إلى الخدمة العسكرية، وأفرزوه للعمل بصفة سائق رغم أنه يرى (أي: يَطِس) 3 من 10 بكل عين، وذات مرة كان يسوق سيارته العسكرية ضمن رتل مدرع ذاهب باتجاه لبنان، وكان قائد اللواء قد أفهم السائقين أن المسير يتطلب عدم تشغيل الأنوار، لئلا يكشفنا العدو، ولكن السائق الحشاش كان يتحين الفرصة ويشعل أنوار السيارة، فيلحق به قائد اللواء بسيارة الجيب واز، ويأمره بإطفائها، دواليك إلى أن خرج السائق الحشاش عن طوره فقال للضابط:

- يا سيدي، علي الطلاق بالتلاتة، إسرائيل شايفة بوطي من دون رباطات، فهل يعقل أنها لا ترى لواء مدرعًا يتحرك؟!